شعر الجاحظ



تأليف

سعيد الديوه جي

الدار العربية للموسوعات


م. سرمد حاتم شكر


شعر الجاحظ

اسم الكتاب: شعر الجاحظ

تأليف: سعيد الديوه جي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

ISBN 978-614-424-084-7



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاري - ط ١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabencbouse.com



تأليف

سعيد الديوه جي

تقديم

د. أُبَيّ سعيد الديوه جي

اعتنى به وعلّق عليه

د. عبدالله فتحي الظاهر

الدار العربية للموسوعات

بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين وبعد،

فمن الكتب المخطوطة التي تركها الوالد: سعيد الديوه چي - رحمة الله تعالى عليه - ما سماه (**شعر الجاحظ**)، وقد كان من بين الكتب التي لم تطبع لحين وفاته، وقد قمت بتجميع كل ما كتبه من أوراق سواءً المطبوعة منها على الآلة الكاتبة أو التي خطها بيده، علماً أن الكتاب هذا قد مضى عليه زمن طويل تجاوز الأربعين عاماً، وعند مراجعتي لكل الأوراق والوثائق المتروكة وجدت أنه من المتعذر عليّ القيام بإخراجه على نحو مناسب فقصدت الأخ الفاضل الدكتور عبد الله الظاهر - عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة الموصل، فرحب بالفكرة وتعهد بالقيام بمراجعة العنوان هذا وما كتب عن شعر الجاحظ.

وقد أفادني أن هناك جوانب عديدة ناقصة في الكتاب هذا، ولعل السبب يكمن في صعوبة إيجاد الأوراق كاملة، لذا حاولت جهدي أن أجد الأوراق المنسية هذه لكن صعب علي في إيجاد كل ما هو مطلوب فتركت الأمر للأخ الفاضل الدكتور عبدالله الظاهر بأن يتصرف على نحو يمكّنه من إخراج العنوان وإضافة ما يمكن إضافته من فقرات ضرورية، فكان ذلك، إذ تعهد الأخ الفاضل بذلك.

والشكر لله تعالى أولاً على نعمته وفضله، الذي مكّننا من إخراج العناوين هذه، إذ كان لمواقف الإخوة الكرام - أصحاب الشأن - من والدي طيباً، وكلهم استعداد للإسهام الجاد في معاونتي في نشر كتب الوالد، وخالص الشكر للأخ الدكتور عبدالله الظاهر وجزاه الله خير الجزاء على معروفه هذا، سائلاً المولى تعالى أن يجعله في ميزان حسناته، كما أشكر الدكتور منذر خضر المهتدي الذي كان السباق في متابعة كتب الوالد وتنضيدها ونشرها، والشكر لكل من له دور في إخراج هذه الإصدارات راجياً منه تعالى العون والتوفيق في عملنا هذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. أبيّ سعيد الديوه جي

توطئة

الحمد لله الذي قدّر وجودَ الأشياء من العدم وألفها كيف شاء على اختلاف أحوالها في النَسم وجعل ما خلقَ أمماً وفضّل الإنسان على سائر الأمم، وعلمّها ما لم تعلم، وخصّها بالفضل والعلم والشيَم... الحمد لله الذي مكّن المرء من نفسه فغلّب فيها الخير على سواه، وانتصر فيها الحق على ما عداه وحملنا على البحث في بث النور والعلم لمن تلا، وصلى الله على النبي الذي خصّه مرسلاً،... وبعد فهذه عزمةٌ أسأل الله تعالى قبولها... جَهِدْنا فيها نشر شعر الجاحظ المبثوث في بطون الكتب، وبعضهُ في رسائل كتبها لأولي الرياسة والحكم، والخلفاء والأمراء... تخللت تلكم الرسائل أشعار من صنعه بعضها صريح النسبة وآخر منحول على ألسنة آخرين من أصحاب الصناعة وأرباب المهن.. غير أنّ أشعاره في غير ما نحله أعلى مقاماً وأرقى لغةً من سواه الذي نظمه... والحق يقال: إن الجاحظ الشاعر لم يرق إلى الجاحظ الأديب ومؤرخ الأدب والناثر والفيلسوف والناقد والعالم، الهازل والجادّ والاجتماعي وسوى ذلك من ضروب المعرفة... ولكن عدمَ سبقه في الشعر لا يعني إهمال ما نظمه مطلقاً.. لقد حاولنا تتبع آثاره الشعرية وحققنا ما لم يحقق منه واعتمدنا المحقق مع إشارات وضعناها حرصاً منا للاعتراف بذوي السبق في هذا الميدان.

وقد عرفنا بالجاحظ في شيء من الاقتضاب فهو علم رفيع المقام بين الأعلام، وتكلمنا عن شعره ومكانة شعره بين آثاره الأدبية الأخرى، ثمّ ذكرنا مصادره، وسجّلنا منها ما ضمَّنه شعراً من نظمه، ولا سيما رسالتاه؛

الأولى: رسالته إلى أبي الفرج نجاح بن سلمة الكاتب التي شكا في الشعر الذي ختم به رسالته النثرية.. شكا من قلّة ذات اليد وأن له عليه حقاً لم يؤدّه.. .ثمّ ترجمنا للشخصيات التي أورد أسماءها في رسالته..

والثانية: رسالته التي رفعها إلى الخليفة العباسي الثامن المعتصم بن هارون الرشيد ومنها أشعار نحل ذوي الصناعات أبياتها..

وأخيراً سجّلنا أشعاره محققةً وذكرنا مصادرها جميعاً.

ومن تمام العمل تسجيل مصادره، فقد سجّلنا مصادر تحقيق أبياتها في آخر هذا العمل كي تتم الفائدة إن شاء الله، وألحقنا الكتاب بملحقين مهمّين هما:

الأول: تعقيب على رسالة الجاحظ إلى أبي الفرج نجاح بن سلمة الكاتب.

والثاني: كلام على عمل الدكتور داود الجلبي في ميدان نشر التراث وتراث الجاحظ خاصة..

نسأل الله تمام الفائدة .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب الكناني بالولاء الليثي، الشهير بالجاحظ، ولد بالبصرة سنة ١٦٣هـ، واجتهد في التحصيل العلمي على جهابذة اللغة والرواية كالأصمعي وأبي عبيدة، تخرج في علم الكلام على أبي إسحاق النظام المعتزلي فتأثر بمقالته، وظهر أثر الاعتزال في كتاباته، ونقل عن الأمم الأخرى وأفاد من ثقافاتهم، وكان يكثر من اكتراء حوانيت الوراقين، حتى أصبح في الثقافة عامة منقطع النظير، كان في عصره كبير أئمة الأدب ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، كان الجاحظ أثيراً لدى الولاة مكرماً لدى وجوه البلد، يكتب لهم الرسائل ويؤلف الكتب. . . وبعد أن ذاع صيته بين الخلق، انتقل إلى بغداد عاصمة الثقافة والأدب في عصر المأمون وبقي مع خلفاء المأمون، المعتصم والواثق والمتوكل، ومما تجدر الإشارة إليه أنه انقطع إلى محمد بن عبد الملك الزيات، وقد قدّم إبان ذلك الزمن خدمات جليلة للأدب واللغة، ومما عرف عنه أنه امتاز بين أنداده بغزارة العلم وقوة الحجة ودقة البحث والاستقصاء وشدة العارضة وبلاغة القول وعلم الكلام والفلسفة، **وهو أول عالم عربي جمع بين الجد والهزل في بعض كتاباته، وصنف في أمور الثقافة فكتب في اللغة والأدب وتاريخه مترسلاً في أغلب نتاجاته،...**

روي أنه مات شهيداً بين كتبه حين سقطت عليه مجلدات مكتبته وكان آخر عمره الذي امتد حتى بلغ المئة عام على حد قول بعض المؤرخين قد فلج أي شلّ شللاً نصفياً،

● من أهم مؤلفاته:

الحيوان في أربعة أجزاء، والبيان والتبيين في مجلدين، والبخلاء، والمحاسن والأضداد، ورسائل عديدة نشر بعضها في المجمع العلمي العربي، ولأبي حيان التوحيدي كتاب في أخباره سماه (تقريظ الجاحظ) وجمع محمد جبار المعيبد ما ظفر به متفرقاً من شعره في رسالة في إحدى عشرة صفحة.

● شعره

من خلال إطلاعنا على أشعاره أو ما وصل إلينا منها متفرقاً في أشتات من الكتب المطبوعة والمخطوطة وجدنا الجاحظ الأديب الكبير ليس بمنزلته التي عهدناه عليها في الأدب النثري والترسل وقد نزع في شعره منزع الاتباع ولم نجد له في أشعاره إبداعاً على خلاف ما أثر عنه من إبداع وتميّز في كتبه جميعاً بل ما تفرّد به في عصره والعصور اللاحقة، حيث كان المثال المحتذى في الترسل... حتى أن أبا العيناء حين سئل عنه: أي شيء كان يحسن؟ قال: ليت شعري، أي شيء كان لا يحسن[١]؟!

ولقد عانى من نظم الشعر وجاء جل ما نظمه في المدح، وما نحله ذوي المهن والصناع في بعض رسائله، ومما أشار إليه مؤرخو الأدب هو تفوق الجاحظ في نثره وتأخره في شعره قياساً إلى نثره...

---

(١) جمع الجواهر، الحصري: ٢٠٤.

إن ما نراه في ذلك أن تفوقه في الكتابة، وانهماكه في المطالعة والاستيعاب وتفنّنه في النثر صرفه عن التفرغ لقول الشعر...

يذكر الجاحظ انه اتصل برواة الشعر وعلمائه، يطلب عندهم الشعر، فلم يتهيأ له ما كان يريد... وقال في هذا:

«طلبت علم الشعر عند الأصمعي، فوجدته لا يعرف إلّا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يحسن إلّا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فرأيته لا ينقل: لا ما اتصل بالأخبار، وتعلق بالأنساب والأيام، ولم أظفر بما أردت إلّا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب وابن الزيات»[1] أما الصاحب بن عباد فقد قال: «أبو عثمان، غاص على سر الشعر واستخرج أرقّ من السحر»[2] وذكر الحصري عند كلامه عن الرسالة التي كتب بها الجاحظ إلى الخليفة المعتصم - وقيل إلى المتوكل - في الحضّ على تعليم أولاده صروف العلوم وأنواع الأدب وما قاله ابن حزام صاحب خيل الخليقة، وبختيشوع المتطبب، وجعفر الخياط، وإسحاق بن إبراهيم الزراع وفرج الرجخي الخباز الخ... بعد أن ذكر ما قاله كل منهم من الشعر، عندما سألهم الجاحظ عن الحرب التي كانت بين العباسيين والروم: ليصف كل واحد منهم اشتداد المعركة مما يناسب حرفته[3].

قال الحصري: والجاحظ صبغ هذه الأشعار، لما وضع هذه الأخبار، وكان قديراً على الشعر، سَرَّاقاً له[4]. وعلى هذا فقد كان الجاحظ يتكلف نظم الشعر، لا يأتيه عن طبع وشعور، كما أن بعض الأبيات التي نسبت اليه، هي من نظم غيره.

---

(١) العمدة، ابن رشيق: ٢/ ١٠٠.

(٢) م. ن.

(٣) ينظر: رسائل الجاحظ م/ ٢، هارون.

(٤) جمع الجواهر: ١٤٢-١٤٨ والسندوبي: ٢٦١-٢٦٥.

إن ما وصلنا من شعر الجاحظ يغلب عليه التقليد - كما مرّ- والتكلف والصنعة، فهو خال من روعة الشعر وجماله، - إلّا بعضه - وعلى هذا جاء قول الأستاذ أحمد حسن الزيات عنه:

«أما شعره فلا روعة له ولا جمال فيه، وقد نزع في نظمه إلى الاتباع لا إلى الابتداع، وهو قليل منشور في ثنايا الرسائل والكتب»[(١)].

والجاحظ من نقاد عصره - في النثر والشعر - يقدّر الشعر ويتذوّقه، ويهتزّ للبيت الرائع المعنى، وينتقده انتقاد عالم بدقائق اللغة، وجمال التعبير ودقة المعنى....

روي أن نقاداً تذاكروا ذات يوم شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ، إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة، التي سّماها (ذات الأمثال) فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى إلى قوله:

يا للشباب المرح التصابي   روائح الجنة في الشباب[(٢)]

فقال للمنشد: قف، ثم قال: انظروا إلى قوله: «روائح الجنة في الشباب» فإن له معنى كمعنى الطرب لا يقدر على معرفته إلّا القلوب، وتعجز عن ترجمته الألسنة، إلّا بعد التطويل، وإدامة التفكير، وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه[(٣)]، وقال: إن أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، كأنه قد سبك سبكاً واحداً، وأفرغ فراغاً جيداً وقال عن ترجمة الشعر: إن ترجمة الشعر تذهب ببلاغته وروعته وتجعله كالنثر، وفضيلة الشعر مقصورة على

---

(١) تاريخ الأدب العربي: ١٦٢.

(٢) في خاص الخاص، ورد الصدر كالآتي:
إن الشباب حجة التصابي

(٣) خاص الخاص: ٨٧.

العرب، ومن تكلم بلسان العرب، والشعر لاستطاع ترجمته ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب منه وصار كالكلام المنثور[١]، وقال عن شعر العباس بن الأحنف: لولا أن العباس بن الأحنف أصدق الناس وأشعرهم، وأوسعهم كلاماً وخاطراً، ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه لأنه لا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً لزومه، فأحسن فيه وأكثر[٢] كل أولئك يشهد بصورة واضحة باهتمام الجاحظ بالشعر ويظهر رأيه فيه وفي فنونه ويؤكد سعة إطلاعه على دقائقه وجميل معانيه وحس وقعه في النفس[٣].

---

(١) الحيوان، ١/ ٣٧.

(٢) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني: ٨/ ٣٥٤.

(٣) أقول: إن الجاحظ حين تحدث عن سعيه في طلب الشعر عند علماء اللغة والرواية والأدب لم يكن يعني إلّا تاريخ الأدب وحفظ أشعار العرب وما ينسجم والذائقة العربية للشعر العربي ولم يعن كلامه أن يكون على أيدي هؤلاء، شاعراً لأن الشعر موهبة وفطرة وتلاؤم نغمي يقع بين الألفاظ أو وحدات البيت والقصيدة وانسجام فطري بين ذلك كله، وما لم تتوافر فيه خاصية التأثير، والإنسان يميل إلى الإيقاع الذي يساير حركاته الانفعالية وأحاسيسه ومشاعره... ما لم تتوافر فيه تلك الخاصية ليس بشعر، على أن المثقف المتقن لبحور الشعر يقدر على تطويع تلك الأوزان لمخزون علمه فينظم تلك المعلومات نظماً.. كالذي في المنظومات التعليمية وبعض المنظومات التي تسمى أشعاراً تجوزاً لبعض أشعار الجاحظ.. (المراجع).



مصادر أشعار الجاحظ

لقد جمعنا في رسالتنا هذه ما عثرنا عليه من شعر الجاحظ في:

١ • رسالته التي كتبها إلى نجاح بن سلمة الكاتب المتوفى سنة ٢٤٥هـ، وفيها قصيدة التي مدحه بها.

٢ • ما وجدناه من شعره في كتب مختلفة.

٣ • ما انتحله الجاحظ من شعر على لسان بعض أهل الصناعات[١]، وهو - أعني هذا الشعر - في رسالته (صناعات القواد)[٢] التي رفعها إلى الخليفة المعتصم العباسي...

(وقد رأيت أن أبدأ برسالة الجاحظ التي وضع محقق رسائله عبد السلام هارون عنوانها (رسالة إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب)[٣] وأُثنّي برسالته التي نحل بعض ذوي الصناعات والمهن أشعاراً هي من عمله... (وأرسلها إلى الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد العباسي)[٤].

---

(١) الأصوب القول: ما نحله الجاحظ بعض أهل الصناعات (المراجع).

(٢) ينظر رسائل الجاحظ: ١/ ٣٧٩ رسالة في صناعات القواد.

(٣) ٢/ ١٩١-٢٠٣.

(٤) المراجع.



رسالة أبي عثمان عمرو بن الجاحظ
إلى أبي الفرج نجاح الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

جعلت فداك، وأطال الله بقاك، وأعزك وأكرمك وأتم نعمته عليك وأيدك، وقد نسخت لك - أعزك الله - وصدر هذا الكتاب قصيدة قيلت في أبي الفرج - أدام الله عزه[1]. . . ذكروا أن قائلها رجل يكنى (أبا عثمان).

١ • ولا أدري: أهو أبو عثمان هشام بن المغبرة، أم أبو عثمان عفان بن أبي العاص؟

٢ • ولا أدري: هو أبو عثمان عنبة بن أبي سفيان أم أبو عثمان سعيد بن ابن عثمان؟

٣ • ولا أدري: أهو أبو عثمان النهري[2] عبد الرحمن بن مل[3] أم أبو عثمان ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن.

٤ • ولا أدري: أهو أبو عثمان سعيد بن خالد بن أسيد؟ أم أبو عثمان إسحق بن الأشعث بن قيس؟

٥ • ولا أدري: أهو أبو عثمان المنذر بن الزبير بن العوام؟ أم أبو عثمان عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك؟[*]

---

(١) في الجليلية: أدام عزه وعلق عليها الدكتور الجلبي: دام عزه.

(٢) في الجليلية والحجيات: الهندي.

(٣) في الجليلية والحجيات: ملك.

(*) آثر السيد المحقق أن تكون التراجم في نهاية الرسالة.

٦ • ولا أدري: أهو أبو عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد أم أبو عثمان أبو العاص بن عبد بن وهمان - وهو اسمه.

٧ • ولا أدري: أهو أبو عثمان عبدالله بن عامر بن كريز[(١)].

٨ • ولا أدري: أهو أبو عثمان سعيد بن أسعد إمام المسجد الجامع الأعظم؟ أم أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب[(٢)].

٩ • ولا أدري: أهو أبو عثمان فيروز بن حصين العنبري، أم أبو عثمان ابن عمرو بن أبي عثمان السمري.

١٠ • ولا أدري: أهو أبو عثمان عمر بن الحارث الجمحي أم أبو عثمان البقطري.

١١ • ولا أدري: أهو أبو عثمان خالد بن الحارث بن سليمان الهجيمي، أم أبو عثمان أبو العامل بن عبد الوهاب الثقفي؟

١٢ • أهو أبو عثمان سعيد بن وهب الشاعر؟ أم أبو عثمان عمرو بن الأعور الخاركي.

١٣ • ولا أدري: أهو أبو عثمان الحكم بن صخر الثقفي؟ أم أبو عثمان بكر بن محمد المازني[(٣)].

١٤ • ولا أدري: أهو أبو عثمان الأعور النحوي؟ أم أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

والذي لا أشك فيه انه لم يقر فيها أبو عثمان عمرو بن جرزة ولا أبو

---

(١) علق صاحب لغة العرب: يبين أنه قد سقط هنا اسم لاستمرار الجاحظ بـ لا أدري أهو فلان أم فلان...

(٢) في الحجيات والجليلية: مآب وقال الجلبي: مآب والصحيح هو: باب جد عمرو بن عبيد.

(٣) في الحجيات بن بكر المازني.

عثمان عمرو المخلخل ولا أبو عثمان إبراهيم بن يزيد المتطبّب ولا أبو عثمان سعيد بن حيان البزاز.

وقد بلغني عن أبي عثمان هذا المجهول موضعه المغمورُ[(١)] نسبه، أنه قال: ما واكبَ الأسدُ الأسود والبحر الأخضر، والمصبور على السيف الحسام بأحق بجهد البلاء وشماتة الأعداء ممن يعرض للمتصفحين.

وتملك بالعيابين، وحكم في عرضه للحدة المغتابين فإن سلم، فبحسن النية، ولأنه مدح كريماً، ووصف حليماً، والكريم صفوح، والحليم متغافل، وإن ابتلي فبذنب، وما عفا الله عنه أكبر، وقال: اللهم اجعل هذا القول حسناً في عينه، خفيفاً على سمعه وألهمه حسن الظن به، وبسط العذر له، إنك سميع الدعاء، رحيم بالضعفاء، والقصيدة هي قوله:

أقام بدار الخفض راض بحظه ... وذو الحرص يسري حين لا أحد يسري[(٢)]

بظن الرضا بالقَسم شيئاً مهوّناً ... ودون الرضا كأس أمر من الصبر[(٣)]

جزعتُ فلم أعتب فلو كنت ذا حجا ... لقنعت نفسي بالقليل من الوفر[(٤)]

أظن غنّي القوم أرغد عيشة ... وأجدر في حال اليسارة والعسر[(٥)]

تمرّ به الأحداث ترعد مرة ... ويترف أخرى بالخطوب وما تدري

سواء على الأيام صاحب حنكة ... وآخر كاب لا يريش ولا يبري

فلو شاء ربّي لم أكن ذا حفيظة ... طلوباً لغايات المكارم والفخر

---

(١) في طبعة عبد السلام هارون: المغموز وهو المطعون فيه.

(٢) في المعجم بخفضه وفي جمع الملح: أقام يداً والخفض راض بحظه.

(٣) في المعجم: يظن الرضا شيئاً يسيراً.. وفي جمع الملح: الرضى بالقوت.

(٤) في الحجيات: الوقر.

(٥) في عبد السلام هارون: غبّي القوم، وهو أكثر انسجاماً مع المعنى.

خضعت لبعض القوم أرجو نواله وقد كنت لا أعطي الدنية بالقسر[١]

فلما رأيت المرء يبذل بشره ويجعل حسن اليسر وافية القبر

ركبت على ضلعي ولازمت منزلي فصرت حليفاً للدراسة والفكر[٢]

وشاورت إخواني، فقال حكيمهم عليك الفتى المريّ ذا الخلق الغمر

فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة فيحتاج فيه للتفضل والعذر

أعيذك بالرحمن من قول شامتٍ أبو الفرج المأمول يزهد في عمرو[٣]

ولو كان فيه راغباً لرأيته كما كان دهراً في الرخاء وفي اليسر

أترضى فدتك اليوم نفسي وأسرتي بتأخير أرزاقي وأنت تلي أمري

ألا يا فتى الكتّاب والعسكر الذي تأزر بالحسنى، وأُيد بالنصر

أخاف عليك العين أو نفس وامقٍ وذو الود منخوب الفؤاد من الذعر[٤]

وعهدي به - والله يرشد أمره ويحفظه في القاطنين - وفي السَفْر

مطلاً على التدبير ما يستفزه مكايد محتال - عقاربه تسري

برأي يزيل الطور عن مستقره وأوضح عند الخصم من وضح الفجر

وعزم كضرب المشرفي مصمم وقلب ربيط الجأش منثلج الصدر[٥]

---

(١) علق صاحب لغة العرب: وقد كنت لا أعطي (أرضى) الدنية بالقسر وفي الحجيات: لا أعطي الأبنة.

(٢) في تحقيق عبد السلام هارون (رَبَعت على ظَلعي) تقول:
رَبَع على ظلعه: توقف وانتظر، والظلع بالفتح العرج أو شبيه به (المراجع).

(٣) في الحجيات: أبو فرج.

(٤) في المعجم: أخاف عليك العين من كل حاسد، والمنخوب الذاهب اللحم، المهزول.

(٥) علق صاحب لغة العرب (٨/ ٥٧٤) لم نجد في دواوين اللغة: أثلج من النيل (ثلج) والقياس لا يجيزه هنا، لأن ثلج فعل لازم، والذي يجيزه القياس (مثلج) من أثلج وزان (افتعل).

فيا ابن نجاح - أنجح الله سعيكم وأيدكم بالنصر والعدد الوفر[١]
فعدت فلم أطلب، وجلت فلم أصب خليلاً يواسيني ويرغب في شكري
وإن أخفقت كفي وقد علقتكم فقد كان رأيي واستملت الى شعري[٢]
أعيذك بالرحمن أن تشمت العدى فللفقر خير من شماتة للعمر[٣]
فإن تدع ودي بالقبول فأهله ولا يعرف الأقدار غير ذوي القدر
وحسبك بي إن شئت وداً وخلّةً وحسبك بي يوم النزاهة والصبر
ألا ربّ شكرٍ داثر الرسم دارس وشكرٍ كنقش الحميرية في الصخر

قال أبو عثمان المجهول:

إذا كان الممدوح ظاهر المحاسن، كثير المناقب، ولم يُجدِ الشاعر كان أَلْوَمَ. ونعوذ بالله أن يكون فيكم ما لا يستدعي[٤] الألفاظ الشريفة، والمعاني النفيسة ولكن التقصير مني. وكيفما تصرفت بي الحال، فإني لم أخرج عن جهد المجتهدين الراغبين المخلصين.

فإن وقعت هذه القصيدة... بالموافقة، فالحمد لله وإن خالفتُ فنستغفر الله، وإن شيّعتم[٥] ضعفها بقوة كرمكم، وقومتم أودها بفضل حلمكم، كان في ذلك بلاغ لما أملنا، والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب[٦].

تمت الرسالة بعون الله منه وتوفيقه، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلاته

(١) عند عبد السلام، هارون: الدثر.
(٢) في هارون: فال أي أخفق (المراجع).
(٣) في هارون: الغمر وكذا الحجيات.
(٤) في هارون: ما يستدعي.
(٥) في الحجيات: شفعتم، وجاء في هامش هارون: شيّعه تشييعاً: قوّاه.
(٦) ليس في هارون ما جاء بعد كلمة (الصواب).

على سيدنا محمد نبيه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً إلى يوم الدين.. آمين[١].

تراجم شخصيات الرسالة الأولى[٢]

١

هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وفيه بيت مخزوم والد أبي جهل (أبو الحكم عمرو) تزوج أسماء بنت مخرمة، فولدت له عمراً والحارث[٣].

عفان بن أبي العاص بن أمية، له عدة إخوة، ولا عقب لهم إلّا هو وهو والد أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ولا عقب له إلّا من قبل عثمان[٤].

٢

عنبة بن أبي سفيان: أمه عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي، أدرك النبي ﷺ وأخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ وهو من التابعين، وربما كان من الصحابة، كان أخوه معاوية يعتمد عليه ويوليه، وآخر ما ولاه أمرة مكة. توفي في الطائف سنة ٥٠هـ (٦٧٠م)[٥].

---

(١) عبارة التمام هذه مختلفة عما في هارون.

(٢) في أصل مخطوط الأستاذ الديوه جي كلمة (التراجم) فقط.

(٣) أنساب الأشراف ١: ٢٠٩، الأغاني ١: ٢٩، ١٩: ٧٧.

(٤) جمهرة الأنساب: ٨٣، طبقات ابن سعد: ٥: ٣٠٢-٣٠٣.

(٥) جمهرة الأنساب: ١١١-١٣٥، الأعلام: ٥: ٢٦٩، المعارف: ١٥١ أسد الغابة ٥: ٨٤.

* سعيد بن عثمان بن عفان: كان يطمع في الخلافة بعد معاوية، ولما بويع يزيد ولياً للعهد قال صبيان أهل المدينة.

والله لا ينالها يزيد حتى ينال رأسه الحديد

إن الأمير بعده سعيد

ودخل سعيد على معاوية، معاتباً على بيعه يزيد، وقال له: والله إن أبي لخير من أبي يزيد، وأن أمي لخير من أمه، وأني لخير منه، ولقد استعملناك فما عزلناك، ووصلناك فما قطعناك، وصار أمرنا في يدك فحللتنا عنه أجمع، فقال له معاوية: الحق بعمك زياد، فقد أمرني أن يوليك خراسان، وأن يولي الخراج رجلاً حازماً، فأرسله إلى زياد، فولاه خراسان، وفتح سمرقند، ثم خاف منه وعزله، فعاد إلى المدينة بمال وسلاح وثلاثين عبداً من السعد، فأمرهم أن يبنوا له داراً، فينما هو جالس فهيا، اذ تآمروا بينهم فقتلوه[1].



عبد الرحمن بن مل (ويقال مك) بن عمرو الهندي، من قضاعة من كبار التابعين وفضلائهم - أدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد فتح القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند وأذربيجان، سمع جماعات من الصحابة، وروى عنه جماعة من التابعين، سكن الكوفة فلما قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - تحول إلى البصرة وقال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ، وكان يقول: أتتْ عليّ ثلاثون ومائة سنة، وما بقي شيء إلّا وقد أنكرته خلا أملي فإني أجده كما هو - توفي سنة ١٠٠هـ[2].

---

(١) أنساب الأشراف: ٥: ١١٧-١١٩، الأغاني: ١: ١٧، ٢: ٨١، ١٧: ٥٢-٥٦.

(٢) الإصابة ٥: ٩٩-١٠٠ تذكرة الحفاظ: ١: ٦١، المعارف: ١٨٨ طبقات ابن سعد ٧: ١: ٦٩ ابن كثير: ١١: ١٩٠.

* ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ المدني، تلميذ سعيد بن المسيب واخذ عنه الإمام مالك بن أنس ﷺ، وكان يحدث عنه. أقدمه السفاح الأنبار للقضاء، وتوفي بها سنة ١٣٦هـ - (٧٥٣م) وكان يقول: الساكت بين النائم والأخرس، وتكلم يوماً وعنده أعرابي فقال له: ما العي؟ فقال له الأعرابي: ما أنت فيه منذ اليوم - فكأنما ألقمه حجراً[1].

٤

سعيد بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية:

أمه عائشة بنت طلحة الطلحات، أما أخوه عبدالله فأمه ريطة بنت عبدالله من ثقيف[2].

إسحاق بن الأشعث بن قيس الكندي، لم نقف له على ذكر سوى أنه من ذرية الأشعث الكندي.

٥

المنذر بن الزبير بن العوام: أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ولد زمن عمر، وهو أحد الأبطال وكان ممن غزا القسطنطينية، قتل في ثورة أخيه عبدالله بن الزبير سنة ٦٤هـ[3].

* عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان: من أمراء الدولة الأموية وله خبر مع الخوارج الحرورية، ولي إمرة مكة والمدينة لمروان

---

(١) المعارف: ٢١٧، العقد الفريد: ٣: ٤١٦، ٤١٧، تذكرة الحفاظ ١: ١٤٨-١٤٩، صفة الصفوة ٣: ١٢٥، ١٢٦، ٤: ١٥٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٥: ٣٤٧، العقد الفريد ١: ٣١٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٥: ١٣٥، طبقات النبلاء للذهبي: ٣: ٢٥٥: ٢٥٦، العقد الفريد ٤: ٣٩٢.

ابن محمد سنة ١٢٩هـ وفي سنة ١٣٢هـ قتله صالح بن علي العباسي مع من قتلهم من الأمويين[١].

٦

عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية:

أمه ريطة بنت عبدالله بن خزاعي من أسيد من ثقيف، طلب حله من أمير المؤمنين ذي النورين، فأعطاه أربعمائة ألف درهم، وهو أخو سعيد ابن خالد بن أسيد الذي تقدم الكلام عنه في رقم (٤)[٢].

٧

عبدالله بن عامر بن كريز القرشي الصحابي: ابن خالة ذي النورين، كان من أكابر الشجعان وأوائل الفرسان، جواداً سمحاً معطاءً، ولاه الخليفة عثمان بن عفان ﷺ البصرة فاحتفر بها نهرين وحفر نهر الأبلة، وكان قائداً عظيماً، ذا تدبير وسياسة، فتح أكثر بلاد فارس، سكن المدينة في آخر حياته، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة، وأجرى إليها الماء وسقى الناس، توفي بمكة سنة ٥٩هـ ودفن بعرفات.

وقال عنه الإمام علي كرم الله وجهه: ابن عامر سيد فتيان قريش، ولما بلغ نعيه معاوية بن أبي سفيان قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ونباهي؟[٣]

---

(١) نسب قريش: ١٦٦، الكامل ٥: ١٦١، طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢، الأعلام: ٤: ٣٢٤، ٣٥، جمهرة أنساب العرب ٩٠-٩١.

(٢) طبقات ابن سعد: ٥: ٣٤٥، المعارف: ٨٤، جمهرة الأنساب: ١١٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٥: ٣٠-٣٥ فتوح البلدان ٣٩٦، البيان والتبيين ١: ٢٥٣، ٢٥٤، أسد الغابة ٥: ٦١: ٦٢.

٨

عمرو بن عبيد بن باب التميمي بالولاء (٨٠-١٤٤هـ).

شيخ المعتزلة بعصره ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين بعلمه وزهده وأخباره مع الخليفة المنصور، له رسائل وخطب وكتب، توفي بحران قرب مكة ورثاه المنصور - وأخباره مستفيضة[١].

٩

فيروز بن حصين العنبري: رجل جيد الثناء في الهمم، ومشهور الإباء، فلما أسلم والده حصين العنبري وهو حصين بن عبدالله العنبري - من بني العنبر عمرو بن تميم، وكان شاعراً عاملاً - أشار على يزيد بن المهلب إلّا يضع يده في يد الحجاج. فلم يقبل منه وصار إلى الحجاج فحبسه وأهله[٢].

١٠

البقطري، يكنى: أبا عثمان واسمه فهدان[٣].

١١

خالد بن الحرث (الحارث) بن سليمان الهجيمي البصري (١١٩-١٨٦هـ) نسبه إلى الهجيم بن عمرو، وكان حجة، وكان ثقة في الحديث، قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٨٤ تاريخ بغداد ١٢: ١٦٦-١٨٨، البداية والنهاية ١: ٧٨.

(٢) معجم الشعراء للمزرباني: ٣١٩.

(٣) القول في البغال: ٢١ في البيان والتبيين: ١: ١٤٣، ١٧٠، ٢٥١، يذكر أنه البقطري وفي البقطري ٢: ٥٩.

محمد بن المثنى: ما رأيت بالبصرة مثل خالد بن الحارث، ولا بالكوفة مثل عبدالله بن إدريس، مات سنة ١٨٦هـ[١].

١٢

سعيد بن وهب الشاعر: مولى بني سامة بن لؤي بن نصر، مولده ومنشأه بالبصرة، ثم صار إلى بغداد، وكانت الكتابة صناعته، واصطنعه البرامكة وتقدم عندهم ومات في أيام المأمون سنة ٢٠٨هـ وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالمذكر، ثم تنسك وتاب وحج ماشياً على قدميه، ومات على توبة ومذهب جميل، وهو من المجيدين، مدح الخلفاء والأمراء، وكان ذا مروءة وقدر[٢].

* عمرو بن الأعور الخاركي: أزدي بصري، أصله من خارك، قرية بفارس على البحر، ماجن خبيث الشعر وكان على عهد المخلخل الوراق، وقد هجاه بأبيات[٣].

١٣

بكر بن محمد بن عفان المازني (مازن بن شيبان بن ذهل).

كان إمام عصره في النحو والأدب، اخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وغيرهم وأخذ عنه المبرد. وله عدة مؤلفات قيمة اتصل بالواثق وحظي عنده، ثم أراد الرجوع إلى أهله في البصرة فقال للواثق: يا أمير المؤمنين إن الغنم والفوز في قربك، والنظر إليك،

(١) تذكرة الحفاظ: ١: ٢٨٤، مختصر جامع بيان العلم ١١٣.

(٢) الفهرست ١٧٨، ٢٣٦ طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠٢، ٢٥٧-٢٦١، الأغاني ٤١: ٦٩-٧٣، تاريخ بغداد ٩: ٧٢ الموشح ٢٥٨.

(٣) معجم الشعراء للمزرباني: ٢١٧، ٢١٩.

ولكن ألفت الوحدة وأنست بالانفراد، ولي أهل يوحشني البعد عنهم ويضرهم ذلك، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع، فأمر له بألف دينار وكسوة وطيب، وقال له: لا تقطعنا وإن لم يأتك أمرنا، ثم طلبه المتوكل أيضاً وحسنت حاله وكان يقول عن هذا بفضل الواثق والمتوكل، مات بالبصرة سنة ٢٤٨هـ[١].

(١) الفهرست: ٨٤، وفيات الأعيان، ١ : ٩٢ : ٩٣، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٩٢-١٠٠، بغية الوعاه ٢٠٢-٢٠٣، الأغاني: ١: ١١٣، ٨: ١٣٦، ١٢: ١٣٣.

٢

رسالة الجاحظ «صناعات القواد»
التي رفعها إلى الخليفة المعتصم العباسي

[وفيها أشعار نحلها ذوي الصناعات والمهن] . . . .[١]

يا أمير المؤمنين: علّم بنيك من أنواع الأدب ما أمكن، فإنك إن أفردتهم بشيء واحد، ثم سئلوا عن غيره لم يعرفوه.

١

وذلك أن حزاماً - صاحب خيلك- حين سألته عن الوقعة ببلاد الروم، قال: لقيناهم في مقدار الإصطبل، فما كان إلّا بمقدار ما يركب الرجل دابته حتى قتلناهم، فتركناهم في مثل نثير السرجين - فلو طرحت روثه لما سقطت إلّا على ذنب برذون وكان قد أنشد في الغزل:

أن يهدم الصد عن قلبي مذاوده ... فإن قلبي بقَتِّ الصبر معمور[٢]
ويح امرئ في وثاق الحب يلكؤه ... لجام هجر على الأسقام مقرور[٣]
أنل خليك نيلاً من وصالك أو ... حسن الرقاد فإن النوم مأسور[٤]
أمنت فتل شكالي حين ودعني ... ومبضع الحب في كفيه مطرور[٥]
لبستُ برقع هجر بعد ذلك في ... إصطبل ودٍّ فروثَ الحب منثور

---

(١) في هارون يسبق الأبيات كلام يصف الجاحظ فيه دخوله على الخليفة وينقل له مواعظ عن الحسن البصري وبعض العلماء... (١/ ٣٨٠). (المراجع).

(٢) في هارون: عن (جسمي) وفي السندوبي (الصبر). (المراجع).

(٣) في هارون: إني امرؤٌ وقافيته: معذور.

(٤) في هارون: علل بجل نبيل من صالك...

(٥) في النسختين أصاب حبل شكال الوصل حين بدا.

❷

وسألت بختيشوع الطبيب عن مثل ذلك فقال:

لقيناهم في مقدار ساحة البيمارستان[١]، فما كان إلّا بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين[٢] حتى تركناهم في أضيق من محقنة، ثم قتلناهم، فلو طرحت مبضعاً، لما وقع إلّا على أكحل رجل[٣] وعمل أبياتاً في الغزل فكانت:

شرب الوصل وَسبَّحَ الهجر فاستط ... لق بطنُ الوصال بالإسهال[٤]

ففؤاد المحب ينحله السهدُ ... وقلبي معلق بالمطال[٥]

وفؤادي مبرسم ذو زحير ... يابن ماسويه ضاق احتيالي[٦]

لو ببقراط بعض ما بي ... وجالينوس ماتا منه بأسوا حال[٧]

❸

وسألت جعفراً الخياط عن مثل ذلك فقال:

---

(١) البيمارستان: كلمة فارسية تعني المشفى.

(٢) أي يذهب للمتوضأ مرتين للإسهال (لغة العرب).

(٣) الأكحل: عرق في اليد (لغة العرب).

(٤) في السندوبي: شرب الحب...

وقيل هذا البيت في هارون والنسختين:

ورماني حبي بقولنج بين ... مذهل عن ملامة العذال

(٥) في لغة العرب:

ففؤاد الحبيب ينحلهُ السلّ ... وقلبي معذب بالملال

(٦) في النسختين: ذو سقام.

(٧) في النسختين: كانا بدل ماتا.

لقيناهم في مثل سوق الخُلقان[١]، فما كان إلّا بقدر ما يخيط الرجل دَرْزاً، حتى تركناهم في أضيق من جربّان[٢]، فلو طرحت إبرة، لما وقعت إلّا على درزٍ جميل[٣] وكان قد قال في الغزل:

فتقت بالهجر إن درز الهوى ... بإبرة من إبر الصبر[٤]

فالقلب من ضيق سراويله ... يعثر بي في تكة الجهد[٥]

حسدتني يا طيلسان الهوى ... منه على سوء شقا جدّي[٦]

أزرار عيني فيك موصولة ... بعروة الدمع على خدي

يا دستبان القلب يا زيقة ... عذبني الدركنز بالوعد[٧]

قد قصّ ما أعرف من وصله ... مقراض بين مرهف الحد[٨]

يا حجرة النفس ويا ذيلها ... ما لي من وصلك من بُد[٩]

ويا جربّان سروري ويا ... جيب غرامي حُلْف من عهدي[١٠]

---

(١) الخَلَقُ: البالي وجمعه: خلقان.

(٢) الجربان: الجيب.

(٣) في هارون: ما سقطت إلا على رأس رجل.

(٤) في النسختين وفي هرون:

فتقف بالهجر دروز ... الهوى إذ وخزتني إبرة الصد

(٥) في هرون: بأيكة الجهد.

(٦) في النسختين: جشمتني.

(٧) في (لغة العرب) يا كستبان في كشتبان.

(٨) في النسختين: ما يعهد.

(٩) في (لغة العرب): يا حزّة والحزّة والحُجزة: موضع التكة.

(١٠) في النسختين: حياتي.

٤

وسألت إسحق بن إبراهيم عن ذلك - وكان زرّاعاً - فقال: لقيناهم في مثل جريب[١] من الأرض، فما كان إلّا بقدر ما يسقي الرجل مشارةً، حتى قتلناهم عن أخرهم، فلو طرحت منجلاً لما سقط إلّا على رأس رجل، فصاروا مثل أكوام التبن إذا خرج عن الحب، وكان قد قال في الغزل:

زرعتُ هواه في جريبٍ مثلث   وأسقيته ماء الدوام على العهد[٢]
فلما تعالى النبت وأخضر يانعاً   وأفرك حَب الحُبِّ في سنبل الود[٣]
أتته أكفّ الهجر فيها مناجل   فأسرعن فيها حين أدرك بالحصد
فيا شؤم مالي إذ يعطل للشفا   ويا ويح ثوري صار معلقه كبدي[٤]

٥

وسألت فرجاً الرُخجي عن مثل ذلك - كان خبازاً - فقال:

لقيناهم في مثل مقدار جفنةٍ فما كان إلّا بقدر ما يعجن الرجل قفيزاً، أو يخبز أرغفة حتى صيّرناهم في أضيق من حجر التنور، فلو طرحت جردقاً لما وقع إلّا في خوان الخبز، على كثرة القتلى، وقد كان أنشد في الغزل:

---

(١) جريب: مكيال أربعة أقفزةٍ، وما يبذر فيه هذا القدر من الأرض يقال له جريب (أساس البلاغة، الزمخشري: ١/ ١١٥).

(٢) في هارون: والنسختين:
وسر صفته بالوصل لم آل جاهداً   ليحزره الرجين من آلة الصبر

(٣) في هارون: جرى يرقان البين في سنبل الورد.

(٤) في هارون: كلام مغاير... (المراجع).

قد عجن الهجر دقيق الهوى ... في جفنة من خشب الصدر
واختمر البين فنار الهوى ... تذكى بشوك الهجر من بعدي[١]
وأقبل الصدُّ بهجرانه ... يفحص عن أرغفة الوجد[٢]
جرادقاً للوعد مسمومة ... مثرودة في مضغة الجهد[٣]

٦

وسألت عبدالله بن عبد الصمد عن مثل ذلك، وكان مؤدباً فقال:

لقيناهم في مقدار كنف، فما كان إلّا بمقدار ما يقرأ الصبي[٤] إمامَهُ، حتى تركناهم في أضيق من فم[٥] رقم، فلو طرحت دواتاً، لما سقطت إلّا على حجر صبي، وقد كان قال في الغزل:

قد أمات الهجران صبيات قلبي ... ففؤادي حوله ذو خبال[٦]
كسر البين لوح وصلي فما ... أطمع ممن هويته في وصال[٧]
وقع الرقم عن دواتي فمذ ... أخلف مولاي حبله في حبالي[٨]

---

(١) في هرون: واختمر البين فنار الهوى.

(٢) في هارون: والنسختين: وأقبل الهجر بمحراكه.

(٣) في (لغة العرب) جرادق: الموعد مشمومه (مهشومة) وفي السندوبي وهرون: جرادق الموعد مسحوقة والجردق: الرغيف.

(٤) في الأصل: إمامة، في هامش هارون: إمام الصبي: ما يتعلمه كل يوم، يقدر له على مقدار يومه.

(٥) في جمع الجواهر: من فم الرقم وفي هرون: من رقم.

(٦) في هارون: ففؤادي معذب في خبال وكذا في لغة العرب.

(٧) في السندوبي وهارون: لوع كبدي وفي لغة العرب كذلك.

(٨) في النسختين وهارون: رفع الرقم من حياتي.

مشق الحب من فؤادي لو حين فأغريا جوانحي بالسلال[١]
لاق كبدي دواته فمداد العين مذ صد مالكي ذو انهمال[٢]
كرشف المبين سوّد الوجه من وصلي فقلبي بالبين في اشتغال[٣]

١

وسألت الجهم بن بدر عن مثل ذلك - وكان صاحب حمام[٤] فقال:

لقيناهم في مثل بيت الايتذال[٥]، فقاتلناهم بقدر ما تخلف النورة[٦]، ثم ألجأناهم إلى أضيق من الأتون، فهزمناهم بقدر ما يغسل الرجل وجهه، فلو طرحت ليفةً لما وقعت إلّا على ظهر رجل، وكان قد قال في الغزل:

يا نورة الوجه حلقت الصفا لما بدا من ليفة الصدٍّ[٧]
يا مئزر الأسقام حتى متى تُنقع في حوض من الجهد[٨]
انقل ذيول الوصل لي مدة منك بزنبيل من الود[٩]

(١) في السندوبي: بالضلال.

(٢) في هارون: في انهمال وكذا في النسختين.

(٣) في هارون: اشتغال.

(٤) في هارون: علي بن الجهم.

(٥) في هارون: بيت الأنبار، وجاء في اللسان إن الأنبار هو بيت التاجر الذي يُنَضِّدُ فيه متاعه.

(٦) في هارون العبارة مغايرة تماماً. (المراجع).

(٧) في لغة العرب: حلقت وهو صحيح وكذا في هارون وفي السندوبي جلوت.

(٨) في المخطوطة المحققة (يا مبلر) وفي هارون وسواها وما أثبتناه.

(٩) في هارون والنسختين: أوقد أتون.

فـالـبـيـن مـذ أوقـد حـمـامـه هـيّـج قـلـبـي مـشـلـح الـوجـد[١]
أفسـد خـطـمـي الـهـوى والـصـنـا تـخـالـه الـنـاقـض لـلـعـهـد[٢]

٨

وسِألت الحسن بن أبي قماش[٣]، وكان أبوه كناساً - فقال:

لقيناهم بقدر ما يكنس الرجل زنبيلاً، حتى تركناهم في أضيق من حُجر المخرج، فلو رميت بنت وردانة لما وقعت إلا على فم بالوعه[٤]، وعمل أبياتاً فكانت[٥]:

أصبـح قـلـبـي لـلـهـوى مـخـرجـا تـسـلـح فـيـه فـقـمـة الـهـجـر[٦]
خـنـافـس الـهـجـران أثـكـلـنـني نـومـي فـولّـى مـعـرضـاً صـبـري
وبـنـت وردان[٧] الـهـوى تـيـمـت عـقـلـي فـمـا أعـقـلُ مـا أمـري[٨]
أسـقـم ديـدان الـهـوى مـهـجـتـي إذ سـلـح الـبـيـن عـلـى عـمـري

---

(١) في هارون والنسختين: مسلخ وما أثبتناه الصحيح.

(٢) المشلح: مكان نزع الملابس في الحمام، قال الأستاذ الديوه جي: أقول: ولم يزل أهل الموصل يسمون المكان الذي تنزع الثياب فيه في الحمام: المشلح.

(٣) في النسختين: بن أبي قمامة، ولعله الأصح وفي هارون ابي قماش.

(٤) العبارة في هارون وفي المخطوط: إلّا على ظهر قتيل. (المراجع).

(٥) في الأصل المخطوط: وقد كان قال في الغزل. (المراجع).

(٦) في هارون والنسختين: أصبح قلبي بربخاً للهوى.

(٧) وردان: وردت مطلع الكلام (وردانة) وهي في اللغة العامية المصرية: الخنفساء، ولعلها في لغتهم آنذاك كذلك.

(٨) جاء هذا البيت بعد الأول على الصورة الآتية:

يـنـات وردان الـهـوى لـلـبـلـى اصبر من ذا الوجد في صدري

٩

وسألت أحمد الشرابي فقال: لقيناهم في مقدار بيت شراب، فلم يكن إلّا بمقدار ما يبزل الرجل دنّا حتى تركناهم في أضيق من رطلية[(١)]، فلو طرحت كأساً لما وقع إلّا في كف رجل[(٢)]، وكان قد قال في الغزل:

شربت بكأس اللهو من راحة الهوى ورقرقت خمر الهجر من قدح البين

فسالت دنان الحب يدفعها الصبا وكرت قرابات دمعي على عيني

وكان مزاج الكأس قلة لوعة ودورق هجران وقنينتي غدر[(٣)]

١٠

وسألت عبدالله بن طاهر - وكان طباخاً - فقال:

لقيناهم في مقدار مطبخ أمير المؤمنين - فما كان إلّا بمقدار ما يشوي الرجل حملاً أو جدياً، أو يفرغ من طبخ ثلاثة ألوان أو يعقد فالوذجة، حتى تركناهم في أضيق من أثافي القدر، فلو طرحت ملعقة، لما وقعت إلّا على بطن قتيل[(٤)]، وكان قد قال في الغزل:

يا شبيه الفالوذج في حمرة الـ خد ولوزينج النفوس الظماء[(٥)]

أنت جوزينج الفؤاد وفي اللبـ ـن كلينة الخبيصة الصفراء[(٦)]

---

(١) رطلية: نسبة إلى الرطل وهي الوعاء (المراجع).

(٢) في هارون: فلو رميت تفاحة لما وقعت إلّا على أنف سكران. (المراجع).

(٣) الأبيات الثلاثة في هارون ولغة العرب: القوافي: على التوالي: الهجر، على صدري، غدر وكذلك في جمع الجواهر (المراجع).

(٤) في هارون: لما وقعت إلّا في قدر. (المراجع).

(٥) في أصل المخطوط: شبه...

(٦) في هارون ولغة العرب: القلوب والسندوبي: النفوس.

أنت مُسْتَهْتَرٌ بسكباج ودٌّ بعد جوذابة بجنب شواء[١]
يا قتار القدور في يوم عرس وشبيهاً بشهدة بيضاء[٢]
أنتَ أشهى إلى الفؤاد من الزبد مع النرسيان وقت الغداء[٣]
أطعم الحاسدين ألوان غم في قصاع الأحزان والضراء[٤]
قد غلا القلب مذ خلت منك داري غليان القدور بعد الصّلاء[٥]
هام لمّا كسرت فيك غضارا ت سروري مغارف الشحناء[٦]
إن اسفيذاج وجهك يشفي من رفيق الأحزان أي شفاء[٧]
فتفضل على العميد بماء ورد، يكبت قلوب الأعداء[٨]
وتفضل على الكئيب بِبَزْما وردِ وَصْلٍ يشفي من الأدواء[٩]

---

(١) في هارون والنسختين: عُدت مستهتَراً.

(٢) في هارون: (يا نسيم) وفي السندوبي وهارون (الصفراء).

(٣) في النسختين: (إلى القلوب) وكذا في هارون. والنرسيان: من أجود أنواع التمور (عن لغة العرب).

(٤) في هارون: الأحزان والأدواء وكذا في النسختين.

(٥) في هارون: قد نأت عنك داري.

(٦) في هارون والنسختين:

هام قلبي لما كسرت عضارا ت سروري مغارف الشحناء

وشرح هارون في الهامش: الغضارات الصحاف المتخذة من الغضار، وهو الطين الحر. (المراجع).

(٧) ليس في هارون.

(٨) في هارون:

.... على العميد بيومٍ جد بوصل يكبتُ به الأعداء

(٩) في أصل المخطوط:

وتفضل على الكُيب بريًّا....

⓫

وسألت داود الفراش عن مثل ذلك فقال:

لقيناهم في مثل تربيع الفسطاط، فما كان إلّا بقدر ما يفرش الرجل بيتاً، أو بيتين، حتى تركناهم في أضيق من صاريات[١]، فلو رأيت تجارب التراب [فلو سقطت مخدة ما وقعت إلّا على رأس رجل][٢] ثم عمل أبياتاً من الغزل [فكانت][٣]:

كنس الهجر ساحة الوصل لما ... عثر البين في وجوه صفائي[٤]

فلقد بثَّ في فراش همومي ... تحت خدي وسائد لفنائي[٥]

فرش الهجر لي بيوت مسوح ... مُتَّكاها مطارح الحصباء[٦]

رقّ للصبِّ من بواعث وجد ... قد تخالسنه صباحَ مساء[٧]

يا أمير المؤمنين: إنما ينطق اللسان بما يتصور الجنان ويظهر في الكلام ما يخطر على الأذهان، فمن لم يعرف شيئاً واحداً، لم يتكلم إلّا عليه، ومن كثر علمه، كثرت خواطره، واتسعت مذاهبه، وربّ هزل أنفع

---

(١) في هارون: من منصَّةٍ فقتلناهم.

(٢) ليست في النسخة المخطوطة جئت بها من هارون (المراجع).

(٣) م. ن.

(٤) في هارون: غبَّرَ البين... وفي السندوبي وهارون الصفاء.

(٥) في المخطوط: بثَّ وعلق عليها السيد الديوه جي: لعلها بِثُّ وهو الصحيح.

(٦) في هارون والسندوبي:.. تحت رأسي وسادة البرحاء.

(٧) في النسختين وهارون: بعد البيت الأول:

وجرى البين في مرانق ريش ... هي مذخورة ليوم اللقاء

.... وفيهما بعده:

حين هيأت بيت خيش من الو ... صل لأبوابه ستور بهاء

وفي لغة العرب: ستور البهاء.

من جد، فإذا أصيب به موضع الحاجة إليه، ووضع بحيث تقع همم النفوس عليه والسلام[١].

وأضاف الديوه جي صفات لمؤلفين نهجو نهج الجاحظ في الكتابة على ألسنة ذوي المهن، ليس مكانها هذا الكتاب، لأن هذا الذي جهد نفسه في تنسيقه وجمعه من يعنون الكتب خاص بشعر الجاحظ وحسب ولسواه مكان آخر في إصدار آخر بحول الله تعالى[٢].

---

(١) هذا الكلام الذي اختتم به أشعار ذوي المهن ليس في هارون، وجاء في نهاية الأشعار فيه الآتي:
قال فضحك المعتصم حتى استلقى، ثم دعا مؤدِّب ولده، فأمر أن يأخذهم بتعليم جميع العلوم.
تمّ كتاب الجاحظ ولله المنة وبيده الحول والقوة - والله سبحانه الموفق للصواب، والحمد لله أولاً وآخراً وصلاته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه... بعده زيادات ليست للجاحظ.
وجاء في ختام نسخة الديوه جي: والجاحظ صنع هذه الأشعار كما وضع هذه الأخبار وكان قديراً على الشعر سرّاقاً له.

(٢) مما أضافه: رسالة لبعض المحدثين على منوال رسالة القواد.



٣

ما جمعناه من شعر الجاحظ

❶

قال الجاحظ (وقد كتب بها إلى ابن المدبِّر)

بخدين من قطر الدموع ندوب وبالقلب مني مذ نأيت وجيبُ[(١)]

ولي نفس حتى الدجى يصدع الحشا ورجع حنين للفؤاد مذيبُ

ولي شاهد من ضُرِّ نفسٍ وسُقمهِ[(٢)] يخبّر عنّي أنني لكئيبُ

كأنّي لم أُفجع بفرقة صاحبٍ ولا غاب عن عيني سواك حبيبُ

وقال[(٣)]:

ووثقت أنك لا تُسبُّ حماك لؤمك أنْ تُسبّا

● التخريج:
معجم الأدباء: ١٦/ ٥٢، ٩٣.
رسائل الجاحظ للسندوبي: ٣١٤.

● الهوامش:
(١) في أصل المخطوط: فأيت.
(٢) في رسائل السندوبي: وسقمها.
(٣) المضنون به على غير أهله: ص ٣٢٠.
وأورد السيد الديوه جي بيتاً وجده في مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء. للغزالي ص ٤٥ قال انه للجاحظ:
لله أيام مضت وكأنها كانت نواد فوق ظهر كتاب

٢

قال الجاحظ:

أما رأيت بني بحر وقد حفلو[١] كأنهم خبز بقّال وكتّابِ

هذا طويل وهذا حنبل جمد[٢] يمشون خلف عمير صاحب الباب

٣

قال الجاحظ:

أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب؟!

لقد كَذَبَتْك نفسك ليس ثوب دريسٌ[٣] كالجديد من الثياب

قالهما جواباً لما جاء في كلمة للمبرد[٤]:

دخلت على الجاحظ - في آخر أيامه وهو عليل، فقلت له كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج، لو نشر بالمناشير ما حسّ به، ونصفه الآخر منقرس، لو طار الذباب بقربه لآلمه؟ والآفة في جميع هذا أني جزت التسعين، ثم أنشدنا... (البيتان).

● التخريج:

-٢- دفتر المعلمين ص ٥٠.

-٣- معجم الأدباء: ١٦/١١٣.

● الهوامش:

(١) حفلوا: اجتمعوا.

(٢) حنبل: قصير، جمد: بخيل.

(٣) دريس: قديم، خليق وينظر نزهة الألباء ١٣٤.

(٤) معجم الأدباء ١٩/١١٣.

❹

قال الجاحظ:

يطيب العيش أن تلقى لبيباً[١] غذاه العلمُ والرأيُ[٢] المصيبُ
فيكشف عنك خبرة كل جهل ففضل العلم يرفعه الأريب[٣]
سقام الحرص ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيبُ[٤]

- التخريج: -٤-
تاريخ بغداد: ١٢/ ٢١٥ ومعجم الأدباء ١٦/ ٨٦.
وجامع بيان العلم: ٥٨ ومجلة المجمع العلمي في الشام ٩/ ٢١٣.
- الهوامش:

(١) في معجم الأدباء: حليماً وفي تاريخ بغداد: حكيماً.
(٢) في مجلة المجمع: والظن.
(٣) في معجم الأدباء وتاريخ بغداد:
ليكشف عنك حيلة كل ريبٍ وفضل العلم يعرفه الأديب
(٤) في الذخائر والبصائر:
سقام الحرص ليس له شفاء وداء البخل ليس له طبيب
وأقول: لعل الصواب ما جاء في الذخائر، لأن الجهل قد يعالج بالمران والدراسة لأنه ليس صفة ثابتة أما البخل فيجري في الدماء في جسم البخيل، والبخل داء وأي داء ولقد فضل الرسول ﷺ بعض ذوي القلّة بل الفقر على بعض الأغنياء لدى لقاء الوفود وعلمه بقادة بخلاء وأغنياء في الوقت نفسه، فجعل التفاضل في الكرم وكرم الأخلاق حتى لو كان القائد فقيراً.... (المراجع).

٥

قال أبو الحسن البرمكي: أنشد الجاحظ[١]:

وكان لنا أصدقاء مضوا تفانوا جميعاً وما خلدوا
سقاهم جميعاً كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو

٦

ومن شعره في ابن أبي دؤاد[٢]:

وعويص من الأمور بهيم غامض الشخص مظلم مستور
قد تسنّحتُ ما توَعّر منه بلسانٍ يزينه التحبير
مثل وشي البرود هلّله النسج وعند الحجاج درٌّ نثير
حسن الصمت والمقاطع إما نَصَت القوم والحديث يدور
ثم من بعد لحظة تورث اليسر وعِرْضٌ مهذب موفور

● التخريج: -٥-
وفيات الأعيان: ١/٣٨٩ وجواهر الملح: ٢٠٣.
● الهوامش:
(١) وفيات الأعيان: ١/٣٨٩.
التخريج: -٦-
معجم الأدباء: ١٦/ ٨٠، ٨١.
الهوامش:
(٢) معجم الأدباء: ١٦/ ٨٠، ٨١.

٧

وكتب الجاحظ إلى أحمد بن أبي دؤاد[١]:

لا تراني وإن تطاولت عمداً بين صفيهم وأنت تسير
كلهم فاضل عليّ بمالٍ ولساني يزينه التحبير
فإذا ضمنا الحديث وبيتٌ وكأني على الجميع أمير
ربّ خصم أرقَّ من كل روح ولفرط الذكاء كاد يطيرُ
فإذا رام غايتي فهو كابٍ[٢] وعلى البعد كوكب مبهورُ[٣]

٨

قال أبو العيناء: أنشدني الجاحظ لنفسه في إبراهيم بن رباح:

وعهدي به - والله يصلح - أمره - رحيب جمال الرأي منبلج الصدر[٤]
فلا جعل الله الولاية سبّةً عليه، فإني بالولايةِ ذو خُبر
فقد جهدوه[٥] بالسؤال، وقد أبى به المجد إلّا أن[٦] يلجّ ويَستشري[٧]

● التخريج: -٧-
معجم الأدباء: ١٦/ ٨٠، ٨١.

● الهوامش:
(١) م.ن.
(٢) الكاب: الساقط.
(٣) المبهور: المغلوب بضوء غيره من الكواكب.

● التخريج: -٨-
معجم الأدباء: ١٦/ ٩١.

● الهوامش:
(٤) الرحيب: الواسع.
(٥) جهدوه: أتعبوه وحملوه على المشقّة.
(٦) يلج: يتمادى في الشيء.
(٧) يستشري: يلج.

٩

وقال الجاحظ:

لـو كـنـت لا أهـدي إلـى أن أرى شـيـئـاً عـلـى قـدرك أو قـدري
لـكـنـت أهـدي سـدرة الـمـنـتـهـى تـرفـل فـي أثـوابـهـا الـخـضـر

١٠

قال الجاحظ: ما غلبني أحد قطُّ إلّا رجلٌ وامرأةٌ:

أما الرجل: فإني كنت مجتازاً في بعض الطرق، فإذا أنا برجل قصير بطين، كبير الهامة، طويل اللحية، متزر بمئزر، وبيده مشط يسقي به شقّه، ويمشطها به، فقلت في نفسي: رجلٌ بطين ألحى، فاستزريته، فقلت: أيها الشيخُ قد قلتُ فيك شعراً، قال فترك المشط من يده، وقال: قُلْ فقلت:

كـأنـك صَـعْـوَةٌ فـي أصـل حَـشٍّ أصـاب الـحشّ طَشٌّ بعد رَشٍّ[1]

فقال:

كـأنـك كـنـدبٌ فـي ذنـب كـبـش تـدلـدل هـكـذا، والـكـبـش يـمـشـي

وأما المرأة، فإني كنت مجتازاً في بعض الطرقات، فإذا بامرأتين - وكنت راكباً على حمارة - فضرطت الحمارة، فقالت إحداهما للأخرى:

ذي حمارة الشيخ تضرط،

فغاظني قولها. فأعننتُ ثم قلت لها:

- التخريج: -٩-

المضنون به على غير أهله: ٣١٩، ٣٢٠.

- التخريج: -١٠-

تاريخ بغداد: ٢١٦/١٢.

- الهوامش:

(١) الصعوة: طائر

ما حملتني أنثى قطّ إلّا ضرطت

فضربت بيدها على كتف الأخرى وقالت:

كانت أم هذا منه تسعة أشهر في جهد جهيد.

١١

أنشد المبرد للجاحظ:

إن حال لون الرأس عن لونه[١] ففي خضاب الرأس مستمتع
هَبْ مَنْ له شيبٌ له حيلة[٢] فما الذي يحتاجه الأصلعُ؟

١٢

جاء في أمالي السيد المرتضى: أخبرنا المرزباني قال: أخبرنا علي ابن هارون، قال: أنشدني وكيع، قال: أنشدني أبو العيناء، قال: أنشدني الجاحظ لنفسه في الخضاب:

زرت فتاة من بني هلال فاستعجلت إليّ بالسؤال
ما لي أراك قاني السبال فإنما كرعت في جربال
ما ينبغي مثلك من أمثالي تنحَّ قُدّامي ومن حيالي

- التخريج: -١١-
وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٩.
البداية والنهاية: ١١/ ٢٠.
نزهة الألبّاء: ١٩٥.
- الهوامش:
(١) في تاريخ بغداد: عن حاله.
(٢) لعلها (صلعة) وبها ينسجم المعنى (المراجع).
- التخريج: -١٢-
أمالي السيد المرتضى/ ١٤٠، ١٤١.

١٣

قال الجاحظ

تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم ... ولاقِهم بالجهل - فِعْلَ أخي الجهل[١]
وخَلِّطْ إذا لاقيت يوماً مخلّطاً ... يخلّط في قول صحيح وفي هَزْل[٢]
فإني رأيت المرء يشقى بعقله ... كما كان - قبل اليوم - يسعد بالعقل

١٤

طلب أحد البرامكة من الجاحظ أن ينشده شيئاً من الشعر، فأنشده من نظمه[٣]:

لئن قُدّمت قبلي، رجال فطالما ... مشيت على رسلي، فكنت المقدّما
ولكن هذا الدهر تأبى صروفه ... فتبرم منقوصاً، وتنقُض مبرما[٤]

- التخريج: -١٣-
  العقد الفريد: ٢/ ٣٤٤
  مفتاح الأفكار: ٣٦٣
- الهوامش:

(١) تحامق: فعل أمر يعني: صِرْ أحمق (مجازاً)
(٢) خلّط: صِرْ كالمجنون... والتخليط. فساد العقل (المراجع)

- التخريج: -١٤-
  جواهر الملح: ٢٠٣
  مجموعة رسائل الجاحظ: ٣٠٣
  وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٩.
- الهوامش:

(٣) تنظر القصة في وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٩.
(٤) في مرآة الجنان: ٢/ ١٦٥: تأتي حروفه
وفي جمع الملح: ولكن رأيت الدهر تأبى صروفه.
وفي مجموعة الرسائل: ظروفه.

١٥

وقال يمدح ابن أبي دؤاد:

بـدا حـيـن أثـرى بـإخـوانـه فَـغَـلَّـل عـنـهـم شـبـاة الـعَـدَم
وذكّره الـدهـر صـروف[١] الـزمـا ن فـبـادر قـبـل انـتـقـال الـنـعـم
فـتـى خـصـه الله بـالـمـكـرمـا ت فـمـازج مـنـه الـحـيـا بـالـكـرم
إذا هـمّـة قـصـرت عـن يـدٍ تـنـاولـهـا بـجـزيـل الـهـمـم
ولا يـنـكـت[٢] الأرض عـنـد الـسـ ـؤال لـيـقـطـع زوّاره عـن نَـعَـمْ*

- التخريج: -١٥-
  تاريخ بغداد: ٢١٥/١٢
  زهر الآداب: ١٨٦/٢
  معجم الأدباء: ٨٢/١٦
  جمع الجواهر: ١٤٨
  أمالي السيد المرتضى: ١٤١/١
- الهوامش:

(١) صروف: تقلبات.

(٢) بـدا حـيـن أثـرى لإخـوانـه فَـقـلّـل مـنـهـم شـبـاة الـنِـعَـم
وأبـصـر كـيـف انـتـقـال الـزمـا ن فـبـادر بـالـعـرف مـثـل الـعـدم

وكذا في ابن الزّيات.

* وردت الأبيات على الوجوه الآتية في المصادر المذكورة: في زهر الآداب: ٢/ ١٨٦.

وجاء في أمالي السيد المرتضى: ١/ ١٤١

ذكر أبو العيناء، قال: حدثني إبراهيم بن رباح، قال: أنشدني الجاحظ يمدحني... وذكر الأبيات

وجاء في معجم الأدباء: ١٦/ ٨٢.

=

١٦

وقال الجاحظ:

أرى لـلـكـأس حـقـاً لا أراه لـغـيـر الـكـأسِ إلّا لـلـنـديـم

هـو الـقـطـب الـذي دارت عـلـيـه رحى اللذات في الزمن القديم

١٧

وقال الجاحظ:

ولـمياء تـحيي من تـحيي بريقـهـا كأن مزاج الراح بالمسك في فيها

ومـا ذقـت فـاهـاً غـير أنـي رويـتـه عن الثقة المسواك وهو موافيها

= ويقال إن الجاحظ مدح بهذه الأبيات احمد بن أبي دؤاد وإبراهيم بن رباح ومحمد ابن الجهم.

وجاء في جمع الجواهر: ١٤٨: روي أن حماد بن أبان اللاحقي مَدّح بالبيتين الأول والثاني إبراهيم بن رباح، فروى هذا الشعر، وعرف بالبصرة، ثم جاء الجاحظ فمدحه بشعر أدخل فيه هذين البيتين، فاحتمل منه ذلك وأثابه.

- التخريج: -١٦-

حلبة الكميت: ٣٩

- التخريج: -١٧-

مطالع البدور في محاسن ربّات الخدور: ٢/ ١٧٩

وفي هامش المخطوط:

وأنشد الجاحظ:

تـقـول الـعـاذلات تِـسـل عـنـهـا وداو غـلـيـل قـلـبـك بـالـسـلـو

وكـيـف ونـظـرة مـنـهـا اخـتـلاسـاً ألـذّ مـن الـشـمـاتـة بـالـعـدو

المستطرق: ١/ ٢٨٥.

١٨ (١)

قال الجاحظ يهجو الجمّاز:

نسب الجماز معصور إليه منتهاه
تنتهي الأحساب بالناس
ولا تعدو قفاه يتحامى من أبي الجمّاز عنه كاتباه(٢)
ليس يدري مَن أبو الجمّاز الأمر رآه

فكتب إليه الجمّاز:

يا فتى نفسه إلى الكفر بالله تائقه
لك في الفضل والتزهد والنسك سابقه

١٩

وقال الجاحظ:

رأيت المدن المذكورة بالإتقان... وأنشد:

- التخريج: -١٨ -
للمزرباني: ٤٣١
معجم الأدباء: ١٦/ ٨٢
أمالي السيد المرتضى: ١/ ١٤٠
- الهوامش:

(١) في أصل المخطوط -١٧- والرقم سابق في النسخة السابقة.
(٢) في أمالي السيد المرتضى:
يتحاجى، مَن أبو الجماز؟ منه كاتباه   ليس يدري مَن أبو الجماز إلّا من رآه

- التخريج -١٩-
بغداد مدينة السلام للهمداني، ٦٤
وهمش في أسفل الورقة: من خزانتي

يـا حـبـذا بـغـداد مـن بـلـدة   يـا لـيـتـنـي أوطـنـت بـغـدادا
لـم تـر عـيـنـي مـثـلـهـا بـلـدة   أطـــيـــب إصـــدار وأوردا
إن ردّنـــي الله إلـــى أهـــلـــهـــا   لـــم أتـــز ولـــلـــنـــوى زادا

مصادر تحقيق أبيات الجاحظ

- **رسالة الجاحظ (صناعات القواد) التي رفعها إلى الخليفة المعتصم العباسي.**

اعتمدنا في تحقيق الأبيات التي جاءت في هذه الرسالة على ثلاث نسخ مطبوعة:

١ • **نسخة الحصري التي ذكرها في كتابه:** جمع الجواهر في الملح والنوادر (١٤٢-١٤٨) وسماها (صناعات القواد).

٢ • **نسخة مدرسة الحجيات:** وهي التي نشرها الدكتور داود الجلبي في مجلة (لغة العرب) ٩/٢٦-٣٢، بعد أن صححها، وعلق عليها وسماها (ذم القواد) وقد أشرنا إليها بـ(لغة العرب).

٣ • **نسخة حسن السندوبي:** التي نشرها في كتابه رسائل الجاحظ (٢٦٠-٢٦٥) وسماها (صناعات القواد) وقد أشرنا إليها بـ (السندوبي).

فنقلنا ما جاء في المتن مما جاء في (جمع الجواهر) وعلقنا في الحاشية ما وجدناه مخالفا لها في النسختين الأخريين.

والذي يعنينا منها هو شعر الجاحظ الذي انتحله[١] على لسان أهل الصناعات، لذا اكتفينا بالتعليق على الشعر فقط.

ملحق ❶

[تعقيبا على رسالة الجاحظ إلى أبي الفرج نجاح بن سلمة الكاتب]:
مع مصادر تحقيق الرسالة:

كان كاتب إبراهيم بن رباح الجوهري، ثم ولاه الخليفة المتوكل ديوان التوقيع، والتتبع على العمال، وقرّبه إليه، وصار ينادمه، وزادت منزلته عند الخليفة.

كان رجال الدولة يخافونه، ويحذرون شرّه، يقضون حوائجه، ولا يقدرون منعه من شيء يريده.

وكان ممن يحذر منه، ويتحيّن الإيقاع به هو عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل.

ولما أراد الخليفة المتوكل بناء قصره (الجعفري) في سامراء، أراد نجاح أن يتقرب إلى الخليفة بالإيقاع في خصمين، كانا يحملان إلى الوزير كل ما يأمر به نجاح وهما: الحسن بن مخلد، وموسى بن عبد الملك.

كتب نجاح رقعة إلى المتوكل في الحسن بن مخلد، وكان على ديوان الضياع، وموسى بن عبد الملك. وكان على ديوان الخراج، ذكر أنهما قد خانا، وقصرّا في أعمالهما، وأنه يستخرج منهما أربعين ألفَ ألفِ درهم فيما لو دفعهما الخليفة إليه.

فأدناه الخليفة المتوكل تلك العشية، ووعده بأن يبكر إليه غداً، حتى يدفعهما إليه.

---

(١) لو كانت العبارة: الذي نحله ألسنة أرباب الصناعات أو نحلهُ أهل الصناعات.

أما الوزير عبيدالله بن يحيى بن خاقان[١]، فإنه كان قد علم بالأمر، فأمر بأن يحجب نجاح عن المتوكل. وقال لنجاح: أشير عليك بأمر لك فيه صلاح - قال نجاح: وما هو؟ قال: أصلح بينك وبينهما، وتكتب للخليفة رقعة تذكر فيها أنك كنت شارباً، وأنك تكلمت بأشياء تحتاج إلى معاودة النظر، وأنا أصلح الأمر عند أمير المؤمنين، ولم يزل يخدعه ويمنّيه حتى كتب رقعة بما أشار إليه به، ودخل الوزير عبيدالله إلى المتوكل وأطلعه على رقعة نجاح، وقدم إليه رقعة موسى والحسن يتقبلان به بما كتبا، وقال له: تأخذ ما ضمنا عنه، ثم تعفو عنه، ثم تعطف عليهما، فتأخذ منهما قريباً مما ضمن لك عنهما، فسرّ الخليفة وأمر الوزير بأن يدفعه إليهما، فأخذاه وعذّباه وضرباه بالمقارع، وصادرا أمواله، ثم دبّرا أمر خنقه وذلك في سنة ٢٤٥هـ[٢]

وينقل الطبري رواية أخرى لا تتعدى إن العداوة التي كانت بينه وبين الوزير عبيدالله هي التي أودت بحياته[٣].

وكان الجاحظ ممن اتصل بأبي الفرج نجاح بن سلمة، وأهدى إليه رسالته في امتحان العقول، ورسالته في الكرم[٤] وكتب إليه رسالة في المودة. وفيها نجد الجاحظ كثير المدح والثناء على نجاح وآله:

«أبو الفرج - أعزه الله - فتى العسكرين» وأديب المصرين، جمع أريحية الشباب ونجابة الكهول ومجد السادة، وبهاء القادة، وأخلاق الأدباء ورشاقة عقول الكتاب، والتغلغل الى دقائق الصواب، والجلالة في الصدور، والمهابة في العيون، والتقدم في الصناعة، والسبق عند

---

(١) انظر عنه: الفخري: ٢٣٨.

(٢) تاريخ الطبري: ١١/٥٧-٦٠.

(٣) م. ن.

(٤) أمراء البيان: ٣١٩.

المحاورة، شقيق أبيه وشبيه جده، حذو النعل بالنعل والقُذَّةِ بالقذّة[١] لم يتأخر عنهما، إلا فيما لا يجوز أن يتقدمهما، وذنبه نسيان...»[٢].

ويقول أيضاً: «ونحمد الله على اتصال نعمتنا بنعمتكم وما ألهمنا الله تعالى من وصف محاسنكم، والحمد لله الذي جعل الحمد مستفتح كتابه، وآخر دعوى أهل الجنة...»[٣] وغير هذا كثير.

إن الجاحظ في رسالته هذه يعرض كثيراً بالجود والكرم ويحرض على العطاء والبذل، يبغي بذلك تذكير نجاح بما كان له عن رواتب ربما تأخر دفعها إليه: «وبقدر الأنعام تجود النفوس بالمودة، وبقدر المودة تنطلق الألسن بالمدحة»[٤] ويقول: «ولا خير في سمين لا يحتمل هزال أخيه، وصحيح لا يجبر كسر صاحبه»[٥].

ومن الرسائل التي رفعها الجاحظ إلى نجاح هذه الرسالة التي يذكره فيها أن رواتبه قد تأخرت... والتي أوردناها في هذا الكتاب وأوضح فيها الجاحظ حاجته في القصيدة التي كتبها...، عثرنا على نسخ منها فحققناها وعلقنا عليها، وأضفنا في هذا الكتاب ما عثرنا عليه من شعر الجاحظ كي يكتمل العمل إذا وصفناه بـ(شعر الجاحظ)... وفيما يأتي شرح لعملنا فيها:

١ • من الرسالة نسخة كاملة كانت في مدرسة الحجيات في الموصل، وكان الدكتور داود الجلبي قد نشرها في مجلة (لغة العرب) (٨/ ٥٧٢-٥٧٥) كما وجدناها، ولم يعلق عليها إلّا

---

(١) القذة: الريشة المقصوصة وأراد الاتباع المباشر.

(٢) رسائل الجاحظ، السندوبي: ٣٠٨-٣٠٩.

(٣) م. ن ٣٠٤-٣٠٧.

(٤) رسائل الجاحظ، السندوبي ٣٠٤.

(٥) م. ن.

قليلاً، كما أن صاحب لغة العرب الأب انستاس الكرملي علق عليها بعض التعليقات، وقد أشرنا إلى هذه النسخة بكلمة (الحجيات)....

• ٢ نسخة في خزانة كتب الحاج أمين بك الجليلي ضمن مجموع أدبي فيه بعض رسائل الجاحظ خطها حسن وهي لا تختلف عن نسخة الحجيات إلّا قليلاً...

• ٣ ونشر الأستاذ عبد السلام هارون هذه الرسالة في مجموع رسائل الجاحظ، وصحح بعضها، كما أنه لم يعرف بالأعلام الذين وردت أسماؤهم فيها وقد أشرنا إليها بكلمة (هارون).

• ٤ وفي معجم الأدباء عند كلامة على ترجمة الجاحظ، ذكر من شعره أحد عشر بيتاً، وقد أشرنا إليه بكلمة (معجم).

• ٥ وقد نقل هذه الأبيات الأستاذ محمد كرد علي في كتابه (أجزاء البيان) وهي لا تختلف عما في المعجم...

وحققنا الرسالة مستعينين بالمصادر التي ذكرناها، وترجمنا للأعلام، وألحقنا بها ما عثرنا عليه من شعر الجاحظ، بصورة موسعة والله ولي التوفيق.

ملحق ❷

كان المرحوم الدكتور داود الجلبي قد نشر عدة رسائل للجاحظ ولغيره، عثر عليها عندما قام بجمع كتابه (مخطوطات الموصل) ومن الرسائل التي نشرها في (مجلة العرب) التي كان يصدرها العلامة الأب أنستاس الكرملي وهي:

١ • أرجوزة الضاد والظاء لابن قتيبة ٧/ ٤٦١.

٢ • رسالة النابتة للجاحظ ٨/ ٣٢-٣٩.

٣ • رسالة الجاحظ إلى ابن أبي دؤاد ٨/ ٦٨١.

٤ • رسالة الجاحظ في ذم القواد ٩/ ٢٦-٣٦.

٥ • رسالة بعض المحدثين وما قالوه في صناعاتهم ٩/ ٣٦.

٦ • رسالة الجاحظ إلى نجاح بن سلمة الكاتب ٩/ ٥٧٢-٥٧٥.

٧ • مقالة ابن فارس في أسماء أعضاء الإنسان ٩/ ١١٠.

وعلق الأب أنستاس الكرملي على ما قام به الدكتور الجلبي بقوله:

حضرة الزعيم داود بك الجلبي، من مشاهير أبناء العراق المعروفين، تتبع آثار الأقدمين منا، وقد نشر في هذه المجلة، رسائل الجاحظ التي كادت أن تضمحل لولاه، والآن يعنى بنشر مقالة لابن فارس اللغوي الشهير الذي طوى بساط أيامه في المئة الرابعة للهجرة (٣٢٩-٣٩٠هـ) وهي من مخطوطات المدرسة الأحمدية في الموصل، ونفاسة هذه الألفاظ ظاهرة من أن ابن فارس ذكر معاني الألفاظ على ما تحققها ونفضها عن غبار التوقف والارتياب[١]، وأخرجها بصورتها الحقيقية على ما عرفها السلف الصالح، فهي من أثمن الهدايا اللغوية،

(١) لو كانت: نَفَضَ عنها... (المراجع).

ويحسن بالأديب أن يطالعها مراراً ليعلم كيف يتقن ألفاظ اللغة ومعانيها، وقد صحح الدكتور جميع الألفاظ التي أفسدها النساخ، فدونها. هذا ما قاله الكرملي عن هذه الرسالة النفيسة التي حققها الدكتور داود الجلبي، ونشرها في لغة العرب.

أما الدكتور فيصل دبدوب فقد ألقى هذه الرسالة في المؤتمر الطبي الذي عقد في السودان سنة ١٩٦٦ وذكر انه هو الذي حققها، ونشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في الشام (ح/ ٤٢ ص ٢٣٥-٢٥٤) وذكر في مقدمتها:

استخرجت هذه الرسالة من طواميرها ونفضت عنها الغبار، غبار الإهمال وغبار الزمان، ودرستها دراسة علمية لغوية لأنها رسالة لغوية لطيفة...

لقد حققت الرسالة بالرجوع إلى المخطوطين وحاولت جهدي إصلاح الأخطاء المنبثة فيها وإرجاع الرسالة إلى ما كانت عليه يوم وضعها مؤلفها... قال هذا الدكتور فيصل وتناسى فضل خاله الدكتور داود الجلبي الذي حققها ونشرها في لغة العرب... الخ.

لقد ذكرت ما ذكرت للأمانة العلمية وأن العمل العلمي يجب أن يكون في مأمن عن أي مؤثر مهما كان وأن الحقوق لأصحابها...

لقد حققنا بعض رسائل الجاحظ وأشعاره حفاظاً على التراث اللغوي والأدبي الذي لا مناص من الاحتفاظ به ولاسيما إذا كان من لدن أعلام اللغة والأدب والاجتماع والله أسأل أن يكون عملي هذا لوجه الله تعالى وأن ينفع به طالبي العلم وان يكتبه الله تعالى (علماً ينتفع به) ولنا به بحول الله الأجر.



الكشاف العام

فهرس الأعلام والأماكن والقبائل والجماعات . . ٦٣

فهرس أشعار الجاحظ ٦٩

فهرس المحتويات ٨٣



فهرس الأعلام والأماكن والقبائل والجماعات

(أ)

إبراهيم بن رباح: ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٤

إبراهيم بن يزيد المتطبب (أبو عثمان): ١٩

أحمد حسن الزيات: ١٢

أحمد بن حنبل (الإمام): ٢٦

أحمد بن أبي دؤاد: ٤٤، ٤٥، ٤٩

أحمد الشرابي: ٣٦

الأخفش: ١١

أذربيجان: ٢٣

إسحاق بن إبراهيم الزراع: ١١، ٣٢

إسحاق بن الأشعث بن قيس (أبو عثمان): ١٧، ٢٤

أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٢٤

أسماء بنت مخرمة: ٢٢

بنو أسيد: ٢٥

الأشعث الكندي: ٢٤

الأصمعي: ٩، ١١، ٢٧

الأمويون: ٢٥

أمين الجليلي بك: ٥٧

الأنبار: ٢٤

أنستاس الكرملي: ٥٧، ٥٩

(ب)

بختيشوع المتطبب: ١١، ٣٠

البرامكة: ٢٧، ٤٨

البصرة: ٩، ٢٣، ٢٦، ٢٧

بغداد: ٩، ٢٧، ٥٢

البقطري (أبو عثمان فهدان) = أبو عثمان البقطري

بكر بن محمد المازني (بو عثمان): ١٨

بيت مخزوم: ٢٢

(ت)

التابعون: ٢٢، ٢٣
تستر: ٢٣
التوحيدي (أبو حيان): ١٠

(ث)

بنو ثقيف: ٢٤

(ج)

الجاحظية (من المعتزلة): ٩
جعفر الخياط: ١١، ٣٠
جلولاء: ٢٣
الجمّاز: ٥١
أبو جهل (عمرو بن هشام بن المغيرة): ٢٢
الجهم بن بدر: ٣٤

(ح)

الحارث بن هشام بن المغيرة: ٢٢
أم حبيبة (زوج النبي ﷺ): ٢٢
الحجاج بن يوسف الثقفي: ٢٦
حران: ٢٦
ابن حزام: ١١، ٢٩
أبو الحسن البرمكي: ٤٤
الحسن البصري: ٢٩
الحسن بن أبي قماش: ٣٥
الحسن بن مخلد: ٥٤
الحسن بن وهب: ١١
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٣
الحصري: ١١
حصين بن عبد الله العنبري: ٢٦
الحكم بن صخر الثقفي (أبو عثمان): ١٨
حماد بن أبان اللاحقي: ٥٠
أبو حيان التوحيدي: ١٠

(خ)

خارك (قرية): ٢٧
خالد بن الحارث بن سليمان الهجيمي (أبو عثمان): ١٨، ٢٦
خراسان: ٢٣
الخوارج الحرورية: ٢٤

(د)

داود الجلبي: ٨، ٥٦، ٥٩
داود الفراش: ٣٨
ابن أبي دؤاد = أحمد بن أبي دؤاد

(ذ)

ذو النورين = عثمان بن عفان

(ر)

ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن (أبو عثمان): ١٧، ٢٤

الروم: ١١

ريطة بنت عبد الله بن خزاعي: ٢٤، ٢٥

(ز)

الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات

ابو زيد الأنصاري: ٢٧

(س)

سامراء: ٥٤

بنو سامة بن لؤي: ٢٧

سعيد الديوه چي: ٢، ٣، ٥

سعيد بن أسعد (أبو عثمان): ١٨

سعيد بن حيان البزاز (أبو عثمان): ١٩

سعيد بن خالد بن أسيد (أبو عثمان): ١٧، ٢٤

سعيد بن عثمان (أبو عثمان): ١٧، ٢٣

سعيد بن المسيب: ٢٤

سعيد بن وهب الشاعر (أبو عثمان): ١٨، ٢٧

السفاح (أبو العباس): ٢٤

سمرقند: ٢٣

السودان: ٦٠

(ش)

الشام: ٦٠

(ص)

الصاحب بن عباد: ١١

صالح بن علي العباسي: ٢٥

الصحابة: ٢٢

(ط)

الطائف: ٢٢

الطبري: ٥٥

(ع)

عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي: ٢٢

أبو العاص بن عبد بن وهمان (أبو عثمان): ١٨

أبو العامل بن عبد الوهاب الثقفي (أبو عثمان): ١٨

عائشة بنت طلحة الطلحات: ٢٤

العباس بن الأحنف: ١٣

العباسيون: ١١

عبد الله بن إدريس: ٢٧

عبد الله بن خالد بن أسيد (أبو عثمان): ١٨، ٢٤، ٢٥

عبد الله بن الزبير: ٢٤

عبد الله بن طاهر (طباخ): ٣٦

عبد الله بن عامر بن كريز (أبو عثمان): ١٨، ٢٥

عبد الله بن عبد الصمد: ٣٣

عبد الرحمن بن مل (أبو عثمان النهدي): ١٧، ٢٣

عبد السلام هارون: ١٥، ٥٧

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك (أبو عثمان): ١٧، ٢٤

عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ٥٤، ٥٥

أبوعبيدة: ٩، ١١، ٢٧

أبو العتاهية: ١٢

أبو عثمان الأعور النحوي: ١٨

أبو عثمان البقطري: ١٨، ٢٦

عثمان بن عفان: ٢٢

أبو عثمان بن عمرو بن ابي عثمان السمري: ١٨

أبو عثمان النهدي (عبد الرحمن ابن مل): ١٧

العرب: ١٣

عرفة: ٢٥

عفان بن أبي العاص (أبو عثمان): ١٧، ٢٢

علي بن أبي طالب: ٢٥

علي بن هارون: ٤٧

عمر بن الحارث الجمحي (أبو عثمان): ١٨

عمر بن الخطاب: ٢٤

عمرو بن الأعورالخاركي (أبو عثمان): ١٨، ٢٧

عمرو بن تميم: ٢٦

عمرو بن جرزة (أبو عثمان): ١٨

عمرو بن عبيد بن باب (أبو عثمان): ١٨، ٢٦

عمرو بن المخلل (أبو عثمان): ١٩

عمرو بن هشام بن المغيرة = أبو جهل

بنو العنبر: ٢٦

عنبة بن أبي سفيان (أبو عثمان): ١٧، ٢٢

أبو العيناء: ١٠، ٤٥، ٤٧

(غ)

الغزالي: ٤١

(ف)

فارس (بلاد): ٢٥

ابن فارس اللغوي: ٥٩

فرج الرخجي الخباز: ١١، ٣٢

فيروز بن حصين (أبو عثمان): ١٨، ٢٦

فيصل دبدوب: ٦٠

(ق)

القادسية: ٢٣

بنو قريش: ٢٥

القسطنطينية: ٢٤

قصر الجعفري: ٥٤

بنو قضاعة: ٢٣

(ك)

الكوفة: ٢٣، ٢٧

(م)

بنومازن بن شيبان: ٢٧

مالك بن أنس (الإمام): ٢٤

المأمون العباسي: ٩، ٢٧

المبرد: ٢٧، ٤٢، ٤٧

المتوكل على الله العباسي: ٩، ٢٨، ٥٤

محمد جبار المعيبد: ١٠

محمد بن الجهم: ٥٠

محمد بن عبد الملك الزيات: ٩، ١١

محمد كرد علي: ٥٧

محمد بن المثنى: ٢٧

المخلخل الوراق: ٢٧

ابن المدبر: ٤١

المدينة المنورة: ٢٣، ٢٤

المرتضى (السيد): ٤٧

المرزباني: ٤٧

مروان بن محمد (الخليفة الأموي): ٢٤، ٢٥

معاوية بن أبي سفيان: ٢٢، ٢٣، ٢٥

المعتزلة: ٩، ٢٦

المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي: ٨، ٩، ١٥، ٢٩

مكة المكرمة: ٢٢، ٢٤

منزر خضر المهتدي: ٦

المنذر بن الزبير بن العوام (أبو عثمان): ١٧، ٢٤

المنصور العباسي (أبو جعفر): ٢٦

موسى بن عبد الملك: ٥٤

(ن)

النبي ﷺ: ٢٢، ٢٣

نجاح بن سلمة الكاتب (أبو الفرج): ٨، ١٥، ٥٤، ٥٥، ٥٦

النظام المعتزلي (أبو إسحاق): ٩

نهاوند: ٢٣
نهر الأبلة: ٢٥

(هـ)

بنو الهجيم بن عمرو: ٢٦
هشام بن المغيرة (أبو عثمان): ١٧، ٢٢
بنو هلال: ٤٧

(و)

الواثق بالله العباسي: ٩، ٢٧
وكيع: ٤٧

(ي)

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ٢٣
يزيد بن المهلب: ٢٦

فهرس أشعار الجاحظ

القافية	المطلع	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الهمزة (الهمزة المكسورة)			
الظماءِ	يا شبيه	١١	٣٦
صفائي	كنس الهجر	٤	٣٨
قافية الباء (الباء المفتوحة)			
تسبّا	ووثقت	١	٤١
الباء المضمومة			
وجيبُ	بخدين	٤	٤١
المصيبُ	يطيب العيش	٣	٤٣
الباء المكسورة			
كتابِ	لله أيام	١	٤١
وكتّابِ	أما رأيت	٢	٤٢
الشبابِ	أترجو	٢	٤٢
قافية الدال (الدال المفتوحة)			
بغدادا	يا حبذا	٣	٥٢

القافية	المطلع	عدد الأبيات	الصفحة
الدال المضمومة			
خلدُوا	وكان لنا	٢	٤٤
الدال المكسورة			
العهدِ	زرعت هواه	٤	٣٢
الصدِّ	يا نورة	٥	٣٤
قافية الراء (الراء المضمومة)			
معمورُ	أن يهدم	٥	٢٩
تسيرُ	لا تراني	٥	٤٥
مستورُ	وعويص	٥	٤٤
الراء المكسورة			
يسري	أقام بدار	٢٨	١٩
الصبرِ	فتقت	٨	٣١
الصدرِ	قد عجن	٤	٣٣
الهجرِ	أصبح قلبي	٤	٣٥
الصدرِ	وعهدي به	٣	٤٥
قدري	لو كنت	٢	٤٦
قافية الشين (الشين المكسورة)			
رشِّ	كأنك	١	٤٦
قافية العين (العين المضمومة)			
مستمتعُ	إن حال	٢	٤٧
قافية اللام (اللام المكسورة)			
بالإسهالِ	شرب الوصل	٤	٣٠

القافية	المطلع	عدد الأبيات	الصفحة
خيالِ	قد أمات	٦	٣٣
بالسؤالِ	زرت فتاة	٣	٤٧
الجهلِ	تحامق	٣	٤٨
قافية الميم (الميم الساكنة)			
العدمْ	بدا حين	٥	٤٩
الميم المفتوحة			
المقدما	لئن قدمت	٢	٤٨
الميم المكسورة			
للنديمِ	أرى للكأس	٢	٥٠
قافية النون (النون المكسورة)			
البينِ	شربت بكأس	٣	٣٦
قافية الهاء (الهاء الساكنة)			
منتهاهْ	نسب الجماز	٢	٥١
الهاء المفتوحة			
فيها	ولمياء	٢	٥٠
قافية الواو (الواو المكسورة)			
بالسلوِّ	تقول العاذلات	٢	٥٠

أهم المصادر التي عولنا عليها

- ابن الأثير (عز الدين)
  - الكامل في التاريخ - مصر - ١٢٥٠هـ.
  - أسد الغابة في أخبار الصحابة - مصر ١٩٠٧م.
- ابن الجوزي (عبد الرحمن)
  - صفة الصفوة - حيدر أباد - د.ت.
- ابن حجر العسقلاني (أحمد)
  - الإصابة في أخبار الصحابة - مصر - ١٣٢٥هـ.
- ابن خلكان (أحمد)
  - وفيات الأعيان - مصر - ١٣١٠هـ.
- ابن رشيق القيرواني (الحسين)
  - العمدة - مصر - ١٣٥٣هـ.
- ابن سعد (محمد)
  - طبقات ابن سعد.
- ابن الطقطقي (محمد)
  - الفخري في الآداب السلطانية - بيروت ١٣٨٥هـ.

■ ابن عبد ربه الأندلسي (أحمد)

□ العقد الفريد - مصر - ١٣٨٤هـ.

■ ابن كثير (إسماعيل)

□ البداية والنهاية - مصر - ١٣٤٨.

■ ابن النديم (محمد)

□ الفهرست - مصر - ١٣٤٨.

■ أبو الفرج الأصفهاني

□ الأغاني - طبعة دار الكتب المصرية، مط التقدم.

■ أحمد مفتاح

□ مفتاح الأفكار في النثر المختار - مصر - ١٣١٤هـ.

■ الأنباري (كمال الدين)

□ نزهة الألباء في طبقات الأدباء - مصر - ١٩٦٢م.

■ البلاذري

□ أنساب الأشراف - مصر - د.ت.

□ فتوح البلدان - مصر - ١٣٥٠هـ.

■ البهائي (علي)

□ مطالع البدور في منازل السرور - مصر - ١٢٩٩هـ.

■ التوحيدي (أبو حيان)

□ البصائر والذخائر - مصر - د.ت.

■ الثعالبي (أبو منصور عبد الملك)

□ خاص الخاص - مصر - ١٣٢٦هـ.

■ الجاحظ (عمرو بن بحر)

□ البيان والتبيين - مصر - ١٩٣٢م.

□ **الحيوان** - مصر - ١٣٢٣هـ.
□ **القول في البغال** - مصر - ١٩٥٥هـ.
□ **رسائل الجاحظ** - نشرها حسن السندوبي - مصر - ١٣١٢هـ.
□ **رسائل الجاحظ** - نشرها عبد السلام هارون - مصر - ١٣٨٤هـ.

■ **حاجي خليفة**
□ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، إستانبول - ١٩٤١م.

■ **الحصري (إبراهيم)**
□ **جمع الجواهر في الملح والنوادر** - مصر - ١٩٥٩م.
□ **زهر الآداب** - مصر - ١٩٢٥م.

■ **الخطيب البغدادي (أحمد)**
□ **تاريخ بغداد** - مصر - ١٣٤١هـ.

■ **الذهبي (محمد)**
□ **تذكرة الحفاظ** - حيدر آباد - د.ت.

■ **الزبيدي (أحمد)**
□ **طبقات النحويين واللغويين** - مصر - د.ت.

■ **الزبيري (مصعب)**
□ **نسب قريش** - دار المعارف - بمصر.

■ **الزيات (أحمد)**
□ **تاريخ الأدب العربي** - مصر - ١٣٤٧هـ.

■ **السيوطي (جلال الدين)**
□ **بغية الوعاة** - مصر - ١٣٢٦هـ.
□ **نزهة المجالس** - مصر - د.ت.

■ السيد الشريف (أحمد)

□ الأمالي - مصر - ١٣٢٥هـ.

■ الطبري (محمد) ابن جرير

□ تاريخ الأمم والملوك - مصر - ١٣٢٣هـ.

■ العسكري (الحسن)

□ المصون في الأدب - الكويت - ١٩٦٠م.

■ كرد علي (محمد)

□ أمراء البيان - مصر - ١٣٥٥هـ.

■ المبرد (محمد)

□ الكامل - طبعة دار الكتب المصرية.

■ محمد عبده الخفاجي

□ أبو عثمان الجاحظ - مصر - د.ت.

■ المحمصاني (أحمد)

□ مختصر جامع بيان العلم وفضله - مصر - ١٣٢٠هـ.

■ المرزباني (محمد)

□ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء - مصر - ١٣٤٢هـ.

■ النواجي (محمد)

□ حلبة الكميت - مصر - ١٢٩٩هـ.

■ ياقوت الحموي

□ معجم الأدباء - طبقة دار المأمون د.ت.

□ مجلة المجمع العلمي العربي في الشام.

□ مجلة لغة العرب المجلدات: ٧-٨-٩ .

سيرة المؤلف

سعيد الديوه چي

هو سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن سلطان ابن محمد بن مصطفى بن عبدالله بن جاسم بن طاهر بن محمد العكلي، وتنسب أسرته إلى قبيلة الجبور من عشيرة البو نجاد من فرع يقال له العكلي.

ولد في الموصل سنة ١٣٣٣هـ=١٩١٢م وتوفي سنة ٢٠٠٠م وأكمل دراسته الأولية والثانوية فيها.

وتتلمذ على يد عمه الشيخ عثمان الديوه چي ووالده الشيخ أحمد الديوه چي اللذين كان لهما مجالس علم وفقه في دارهما، ثمّ التحق بدار المعلمين العالية في بغداد وتخرج منها سنة ١٩٣١م، واشتغل في التعليم والتدريس، ثمّ نقل إلى مديرية الآثار العامة في عام ١٩٥١م بعنوان مدير الأبحاث الإسلامية وعمل كأول مدير لمتحف الموصل منذ عام ١٩٥٢م لغاية إحالته على التقاعد عام ١٩٦٨م بعد خدمة تجاوزت الستة والثلاثين عاما، عكف فيها على المتابعة وإصدار الكتب والمقالات، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٥م.

- **مؤلفاته:**

١ • **الفتوة في الإسلام**، الموصل، ١٩٤٠، ١٩٤٥م.

٢ • **الأمير خالد بن يزيد**، دمشق، ١٩٥٢م.

٣ • **بيت الحكمة**، الموصل، ١٩٥٥م، وأعيد طبعه في الموصل عام ١٩٧٢م.

٤ • **الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام**، الموصل، ١٩٥٥م.

٥ • **عقائل قريش**، القاهرة، ١٩٥٤م، وأعيد طبعه في الموصل عام ١٩٥٥م.

٦ • **دليل المعرض الحيواني وسباق الخيل** الذي أقيم في الموصل عام ١٩٥٥م.

٧ • **الموصل في العهد الأتابكي**، بغداد، ١٩٥٥م.

٨ • **جوامع الموصل في مختلف العصور**، بغداد، ١٩٦٣م.

٩ • **نشرة تاريخية عن مدينة الموصل**، طبعتها الجمعية الطبية العراقية في الموصل، ١٩٦٤م.

١٠ • **الموصل أم الربيعين**، بغداد، ١٩٦٥م.

١١ • **دور العلاج والرعاية في الإسلام**، الموصل، ١٩٦٦م.

١٢ • **أشعار الترقيص عند العرب**، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠م، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م

١٣ • **أعلام الصناع المواصلة**، الموصل، ١٩٧٠م.

١٤ • **مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل**، المجمع العلمي الثقافي، بغداد، ١٩٦٧م.

١٥ • **مخطوطات خزانة سعيد الديوه چي**، القاهرة، ١٩٦٣م.

١٦ • **اليزيدية**، الموصل، ١٩٧٣م، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٧ • **تقاليد الزواج في الموصل**، الموصل، ١٩٧٥م.

١٨ • **بحث في تراث الموصل**، الموصل، ١٩٨٢م.

١٩ • **تاريخ الموصل**، الجزء الأول، نشره المجمع العلمي العراقي، الموصل، ١٩٨٢م.

٢٠ • **تاريخ الموصل**، الجزء الثاني، الموصل، ٢٠٠٠م.

٢١ • **التربية والتعليم في الإسلام**، وزارة الأوقاف العراقية، الموصل، ١٩٨٢م.

٢٢ • **صناعة النسيج في الموصل**، أصدرته المنشأة العامة للغزل والنسيج في الموصل، ١٩٨٧م.

٢٣ • **الموجز في الطب الإسلامي**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والنشر، الكويت، ١٩٨٩م.

- **الكتب التي حققّها:**

١ • منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء لياسين بن خير الله الخطيب العمري، ١٩٥٥م، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

٢ • مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل لنيقولا سيوفي، بغداد، ١٩٥٦م.

٣ • ملحمة الموصل للشيخ فتح الله القادري، بغداد، ١٩٦٥م.

٤ • ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء لأحمد بن الخياط الموصلي، الموصل، ١٩٦٦م.

٥ • أرجوزة السيد خليل البصير، نشرها المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٧م.

وكتب في عشرات المجلات العلمية في العراق وخارجه، وترجمت كتبه إلى بعض لغات العالم وبخاصة تلك التي تتناول الجوانب المتعلقة بالتربية والتعليم في الإسلام، كما ساهم في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل العراق وخارجه، ونال العديد من التكريمات المحلية والعالمية، وكان آخر ما أسهم به هو المشاركة في الموسوعة الموسومة The Dictionary of Art على طلب من ناشرها البريطاني Macmillan Pub. وكتب فيها بحثاً عن مدينة الموصل.

- **كتب تحت للطبع:**

- ١ • عرب وأكراد
- ٢ • القبائل العربية التي سكنت الموصل
- ٤ • اليزيدية
- ٥ • موسوعة التراث الموصلية
- ٦ • الأعمال الكاملة لمقالات الديوه چي



فهرس المحتويات

تقديم ٥

توطئة ٧

الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ٩

من أهم مؤلفاته ١٠

شعره ١٠

مصادر أشعار الجاحظ ١٥

رسالة أبي عثمان عمرو بن الجاحظ إلى أبي الفرج نجاح الكاتب ١٧

تراجم شخصيات الرسالة الأولى ٢٢

رسالة الجاحظ«صناعات القواد» التي رفعها إلى الخليفة المعتصم العباسي ٢٩

ما جمعناه من شعر الجاحظ ٤١

مصادر تحقيق أبيات الجاحظ ٥٣

رسالة الجاحظ (صناعات القواد) التي رفعها إلى الخليفة المعتصم العباسي ... ٥٣

❶ ملحق ٥٤

❷ ملحق ٥٨

الكشاف العام: ٦١
فهرس الأعلام والأماكن والقبائل والجماعات ٦٣
فهرس أشعار الجاحظ ٦٩
أهم المصادر التي عولنا عليها ٧٣
سيرة المؤلف سعيد الديوه چي ٧٧
فهرس المحتويات ٨٣



سعيد الديوه جي

- هو سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن سلطان بن محمد بن مصطفى بن عبدالله بن جاسم بن طاهر بن محمد العكلي، وتنسب أسرته إلى قبيلة الجبور من عشيرة البو نجاد من فرع يقال له العكلي.
- ولد في الموصل سنة 1333-1420هـ/1912-2000م وأكمل دراسته الأولية والثانوية فيها.
- وتتلمذ على يد عمه الشيخ عثمان الديوه جي ووالده الشيخ أحمد الديوه جي اللذين كان لهما مجالس علم وفقه في دارهما، ثمّ التحق بدار المعلمين العالية في بغداد وتخرج منها سنة 1931م، واشتغل في التعليم والتدريس، ثمّ نقل إلى مديرية الآثار العامة في عام 1951م بعنوان مدير الأبحاث الإسلامية وعمل كأول مدير لمتحف الموصل منذ عام 1952م لغاية إحالته على التقاعد عام 1968م بعد خدمة تجاوزت الستة والثلاثين عاماً، عكف فيها على المتابعة وإصدار الكتب والمقالات، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي عام 1965م.

ISBN 978-614-424-084-7

